الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم : التاريخ

تخصص: تاريخ وسيط

العنوان:

العلوم المدرسة في تلمسان من خلال كتاب البستان لابن مريم

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد :

- ركاب جابري ليندة
- خضار نسيمة

إشراف :
- د. حسبلاوي نسيم

السنة الجامعية 2021/2020

شكر وعرفان:

الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

_ نحمد الله تعالى ونشكره عظيم الشكر على نعمته ونسأله من فضله العظيم أن يكون لنا عونا في طاعته ومحبته ومرضاته.

و نتوجه بشكرنا وتقديرنا إلى أستاذنا الفاضل نسيم حسبلاوي بأسمى آيات التقدير وأجل معاني الاحترام وأوفى كلمات الشكر على ما أسداه لنا من وافر الاهتمام وما غمرنا به من رعاية كريمة وما قدمه لنا من توجيهات سامية وملاحظات قيمة، نسأل الله عز وجل أن يجعله في ميزان حسناته.

_ وكل الشكر والتقدير لجميع الأساتذة الأفاضل الذين كان لهم الفضل في وصولنا إلى هذه المرحلة.

_ إلى كل من زرع التفاؤل في قلوبنا وسهل لنا الطريق للوصول إلى غايتنا.

إهداء:

أهدي ثمرة عملي هذا إلى من كلله الهبة و الوقار، إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.

أبي الغالي حفظه الله.

إلى ملاكي في هذه الحياة، إلى معنى الحب، إلى معنى الحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة و سر الوجود، إلى قرة عيني وسراج أيامي، إلى من كان دعائها سر نجاحي، إلى أغلى الحبايب.

أمي العزيزة حفظها الله.

إلى من هم سندي في هذه الحياة إخوتي الكرام :رضا، محمد، و سفيان.

إلى أختي العزيزة الغالية التي لا طالما ساند تني في حياتي فاطمة، وإلى زوجها وأولادها رابح، رحاب والكتكوت الصغير عبد الجبار.

إلى من قاسمتني عناء هذه المذكرة صديقتي العزيزة" نسيمة "، و إلى كل عائلتها الكريمة.

إلى صديقتي سارة و خديجة .

إلى كل الأقارب والأحباء والأصدقاء.

"ليندة"

إهداء:

إلى من قدمت لي الحب و عرفت معناه الحقيقي، إلى اليد الطاهرة التي أزالت عن طريقي أشواك الفشل، إلى من ساندتني عند ضعفي وهزالي، إلى من رسمت لي مستقبلي بخطوط من الثقة والحب، إلى الغالية التي لا أرى الحب إلا في عينيها.

أمي الحبيبة.

إلى من أحمل اسمه بكل فخر، إلى أغلى وأعز الناس على قلبي، إلى من تشققت يداه في سبيل رعايتي، إلى صاحب القلب الكبير.

أبي الغالي.

إلى الذين كانوا سندا في حياتي إخوتي الأحباء: أحمد، مرزاق، و محمد إلى أخواتي العزيزات: ذهبية، كريمة ،ظريفة، سميرة، نوال و زوجه أخي لويزة.

إلى براعم العائلة أخصهم بالذكر فردا فردا من كبيرهم إلى صغيرهم.

إلى الصديقة والأخت العزيزة على قلبي " ليندة " التي شاركتني هذا العمل أسال الله أن يوفقها في حياتها.

و شكر خاص للصديقتين والأختين خديجة وسارة اللتين رافقتاني طوال إنجاز هذا العمل من بدايته حتى نهايته.

إلى كل الأقارب والأصدقاء والزملاء و إلى كل من ساعدني في إتمام هذا العمل سواء من قريب أو بعيد.

"تسيمة"

مقدمة

عرف المغرب الأوسط في مجال العلوم تطورات تدريجية خلال العصر الوسيط ، نتج عنها بروز عدد من العلماء في مختلف العلوم ، كما ظهرت عدّة مؤسسات تعليمية احتضنت هذه التطورات، وإذا كانت هذه الحركية العلمية بطيئة ومحتشمة مع بدايات العصر الوسيط فإنها عرفت تطورات ملحوظة في أواخره، وبتأسيس الدولة الزيانية سنة 633هـ/ 1235م عرف المغرب الأوسط عهدا حافلا بالأمجاد في جميع المجالات الحضارية، خاصة في المجال الفكري والثقافي، إذ مثل العهد الزياني ذروة الثقافةا لإسلامية، ومثل أزهى فترات المغرب الأوسط، وشهدت العاصمة تلمسان تطورا ثقافيا ورقيا حضاريا في شتى المجالات فأصبحت حاضرة من حواضر المغرب الأوسط آنذاك وارتقت إلى أوج عزها وسلطانها، ويظهر ذلك من خلال النشاط الثقافي والفكري الذي قاده مجموعة من العلماء والفقهاء وطلبة العلم من أهل المغرب الأوسط أو من خارجه، سواء من أقطار بلاد المغرب أو من الأندلس، أو حتى من المشرق أحيانا، هؤلاء العلماء تركوا بصماتهم في علوم كثيرة كان على رأسها العلوم الدينية ، فكان لهم بذلك أثر كبير في ازدهار الحياة الفكرية في المغرب الأوسط، وقد خلّدت كتب التراجم والطبقات عشرات بل مئات من الأسماء طيلة العصر الوسيط، وبالخصوص في أواخره، حيث ظهرت إسهامات أهل المغرب الأوسط في مثل هذه المؤلفات، وكان من بينهم هؤلاء"**ابن مريم التلمساني**" صاحب الكتاب الشهير " **البستان في ذكر العلماء والأولياء في تلمسان** "، إذ يعتبر الكتاب من أهم مصادر التراجم التي عرّفت بالأولياء والعلماء والمدرسين والأدباء، ومختلف المؤسسات التي احتضنت العملية التعليمية خاصة في تلمسان، فهو مصدر أساسي للتعرف على الحياة الثقافية والعلمية والدينية بتلمسان خلال الفترة الممتدة من القرن السادس إلى الحادي عشر للهجرة، وهو الكتاب الذي جعلناه مصدرا ومرجعا لموضوعنا المعنون"**بالعلوم المدرسة في تلمسان من خلال كتاب البستان**" و ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو رغبتنا في معرفة أهم

العلوم التي كانت تدرّس في تلمسان و الكشف عن أهم شيوخها وعلمائها، ومن جهة أخرى الإسهام في التعريف بأهم العلوم المنتشرة بالمغرب الأوسط الذي يعتبر الأقل عناية ضمن هذا النوع من الدراسات الأكاديمية.

_ طرح الاشكالية:

_ إلى أي مدى أعطى كتاب ابن مريم "البستان " صورة حول العلوم المدرسة في تلمسان؟ وفيما تمثّلت هذه العلوم؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات هي:

_ما مضمون كتاب البستان وفيما تمثلت مصادره؟

_ أهم العلوم الدينية المدرّسة في تلمسان وأشهر علمائها؟

_ أهم العلوم العقلية المدرّسة في تلمسان وأشهر علمائها؟

أهم العلوم اللغوية والأدبية المدرّسة في تلمسان وأشهر علمائها؟

_أهم العلوم الاجتماعية المدرّسة في تلمسان وأشهر علمائها؟

و للإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا خطة مكونة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

خصصنا **الفصل الأول** لابن مريم (حياته، مسيرته العلمية) والتعريف بكتابه البستان (محتوياته ومصادره)،**أما الفصل الثاني** تحدثنا فيه عن العلوم الدينية وأصنافها وأهم العلماء الذين برزوا فيها وإنتاجهم و أرفقناها بعلوم اللغة العربية(الأدب و النحو والشعر)وتطرقنا في **الفصل الثالث** إلى العلوم العقلية(علم الطب الفلك العلوم العددية) و العلوم الاجتماعية(المنطق الفلسفة وعلم التاريخ) . ثم ختمنا الموضوع بخاتمة سجلنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

_ المنهج المتبع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الذي يقوم على **الوصف**، ثم المنهج **التحليلي و المقارن** من خلال تحليل المادة العلمية المتضمنة في كتاب البستان والمقارنة بينها، لمعرفة العلوم الأكثر انتشارا واهتماما.

دراسة المصادر والمراجع:

_دراسة المصادر:

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر المتنوعة وأغلبها كتب التراجم ، لاحتوائها على تراجم وتعاريف لمجموعة من أهل الفكر في مختلف العلوم، والذين من خلالهم تتوضح العلوم التي درسوها أو درّسوها في تلمسان وكان على رأسها طبعا :

_**البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لمحمد بن مريم:** بحكم أن بحثنا يبحث من خلاله عن العلوم في تلمسان، وقد ترجم فيه صاحبه لاثنين وثمانين عالما من تلمسان، جمع فيه أخبار الفقهاء والعلماء والأولياء وكراماتهم، فهو يحتوي على معلومات هامة عن الحياة العلمية والثقافية في المغرب الأوسط في العهد الزياني.

_ **نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي:** كان الاعتماد على هذا المصدر باعتبار ابن مريم أخذ عنه وباعتباره موسوعة ترجم فيها لعدد ضخم من العلماء والفقهاء خاصة ،كما استفدنا منه في ترجمة علماء المغرب الأوسط، كما أفادنا أيضا في إبراز إسهامات العلماء في الحركة العلمية العامة وحركة التأليف خاصة.

_ **مقدمة ابن خلدون:** هو كتاب لمؤلفه الضخم الموسوم ب كتاب " **العبر**"، وقد اعتبرت المقدمة لاحقا مؤلفا منفصلا ذا طابع موسوعي، تناول فيه جميع ميادين المعرفة، كان الاعتماد عليه كثيرا، بالخصوص فيما يتعلق بتعريف العلوم.

_ **تعريف الخلف برجال السلف لأبي قاسم محمد الحفناوي:** ترجم فيه لأربع مائة عالم، رغم أنه اعتمد على الكثير من المصادر الأولى و بالأخص التنبكتي وابن مريم، إلا أنه امتاز بتركيب المادة العلمية وتنظيمها، الأمر الذي سهل علينا البحث في موضوعنا .

_ **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف:** ترجم فيه لكم هائل من العلماء، من القرن الثالث هجري إلى القرن الرابع عشر هجري، وكان جامعا مختصرا لمن ترجم لهم.

_ دراسة المراجع:

تمكنا و بالعودة إلى المراجع والدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع البحث من التعمق في بعض فصوله وتفريعها، نذكر منهما :

_**تلمسان في العهد الزياني للدكتور عبد العزيز فيلالي:** من المراجع التاريخية التي تناولت موضوع تلمسان في مختلف المجالات، لذلك كان الاعتماد عليه في موضوعنا هذا.

_ **عبد القادر بوباية:** "عرض وتقديم كتاب البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان لابن مريم المليتي"، اعتمدنا عليه كثيرا بخصوص حياة ابن مريم وكتابه، باعتباره تناول هذا الموضوع، وساعدنا في طريقة عرضه ونقده للكتاب .

_ الصعوبات:

لقد واجهنا في إعداد هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات والعقبات منها:

_ ندرة المصادر المتعلقة بحياة ابن مريم.

_ تكرار الكثير من المصادر بنفس الصيغة لنفس المعلومات.

_ تداخل أسماء الشخصيات خاصة المحمدية (أحمد ، محمد) و المكنات بأبوة الأسماء المعبدة (أبو عبد الله) مما يصعب التمييز بينها.

_اختلاف المصادر في ترتيب أسماء العلماء، فقد تشتهر بأسماء معروفة مكناة بهم في حين يكون ترتيبها حسب أسمائها، مثل : مرزوق الخطيب مرتب بمحمد، وابن زاغو مرتب بأحمد.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وُفقنا في بحثنا هذا، مع تقديم الشكر الجزيل لكل من ساعدنا في إنجاز البحث وبالخصوص الأستاذ المشرف.

الفصل الأول:

دراسة كتاب البستان

1. التعريف بصاحب الكتاب (ابن مريم).

أ) حياته (نسبه، مولده، وفاته).

ب) مسيرته العلمية.

شيوخه وتلامذته.

مؤلفاته.

2. التعريف بكتاب البستان

أ) دوافع التأليف.

ب) محتويات الكتاب ومنهجه في التأليف.

ج) مصادر الكتاب.

1-التعريف بصاحب الكتاب (ابن مريم).

أ- حياته(نسبه مولده وفاته).

نسبه:

لقد أورد محقق الكتاب في مقدمة كتابه اسمه الكامل، حيث قال:<< الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الشهير بابن مريم الشريف المليتي أصلا التلمساني منشأ ووفاة>>[1].

وذكره الكثير من العلماء بالتعريف والترجمة، فقد ذكره الإمام الحفناوي في كتابه "تعريف الخلف برجال السلف" حيث قال: <<الفقير الصالح المؤرخ المؤلف محمد بن أحمد الملقب بابن مريم الشريف صاحب كتاب البستان في علماء تلمسان>>[2].

كما ذكره "محمد بن مخلوف" في كتاب "شجرة النور الزكية" حيث قال فيه: <<أبو عبد الله محمد بن أحمد يعرف بابن مريم الشريف المليتي المديوني[3] التلمساني الفقيه العالم الشيخ الصالح المؤرخ الأديب الكامل>>[4].

بالإضافة إلى عادل نويهض ذكره في كتابه "معجم أعلام الجزائر" فقال : <<محمد بن محمد بن أحمد الملقب بابن مريم أبو عبد الله الشريف المليتي نسبا المديوني أصلا ، مؤرخ باحث مشارك في عدة علوم، من فقهاء المالكية، ولد ونشا بتلمسان وتوفي بها>>[5].

مولده:

ولد محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الملقب بابن مريم بتلمسان من عائلة تنتسب إلى أشراف قبيلة مليتة ولم يذكر مولده لعدم وجود مترجمين له و اكتفوا بذكره اسمه ومكان نشأته،

---

[1] _ محمد بن مريم التلمساني: **البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان**، تحقيق محمد بن أبي شنب، الجزائر، 2009، ص 7. (عن المحقق).

[2] _ محمد الحفناوي: **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعه بيير فوفتانة الشرقية، (د.ط)، الجزائر، 1324، 1906، ص147.

[3] _ نسبة إلى مديونة، وهي قبيلة تقع بالمغرب الأوسط.

[4] _ محمد بن مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان،2003، ص428.

[5] _عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام إلى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط2، بيروت، لبنان، 1980، ص292.

إلا أن عبد المنعم القاسمي الحسيني ذكر تاريخ مولده في كتابه أعلام التصوف في الجزائر حيث قال:<<**ولد على الأرجح بتلمسان في منتصف القرن 10 هجري**>> .[1]

3 . وفاته:

لم يذكر الذين ترجموا لابن مريم تاريخا محددا لوفاته، وقد اختلفوا اختلافا كبيرا حتى اكتفى بعضهم بذكر التاريخ الذي كان فيه على قيد الحياة بالاعتماد على تاريخ وفاة أحد الذين ترجم لهم المؤلف في كتابه منهم الحفناوي حيث قال:<<**ومن تاريخ فراغه من تأليف البستان يعلم أنه كان حيا سنه 1014 هـ**>>[2] وأيضا محمد مخلوف في كتابه شجرة النور الزكية حيث قال: <<**ألف البستان في علماء تلمسان فرغ منه سنة** 1014هـ>>[3]ومن المؤرخين المعاصرين نجد أن عادل نويهض قال أنه كان حيا بعد سنة 1025هـ [4].

ب- مسيرته العلمية:

بدأ ابن مريم التعليم على عهد والده بعد ما خلفه عند مرضه، يقول في ترجمته : <<وقال لي يا ولدي اذهب أقرئ الأولاد في المكتب، فذهبت ولم أعص هو أقرأت الأولاد خمسة أيام أو ستة أيام>>ثم ذكر العلوم التي درسها فقال <<وعلمتهم فرائض الوضوء وسننه، وفرائض الصلاة وسننها، وفرائض الغسل وسننه، وفرائض التيمم وسننه، وفرائض الزكاة وسننها، وفرائض الصوم وسننه، وفرائض الحج و سننه>>[5] كما أنه أخذ عن أبيه مبادئ اللغة

---

[1] _ عبد المنعم القاسمي الحسيني: **أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات الى غاية الحرب العالمية الاولى**، دار الخليل القاسمي، ط1، الجزائر، 1427هـ ص 367

[2] _ محمد الحفناوي، مصدر سابق،ص147.

[3] _ محمد بن مخلوف ، مصدر سابق، ص 428.

[4] _ عادل نويهض، مرجع سابق، ص 292.

[5] _ ابن مريم، مصدر سابق، ص 286.

والفقه وتلقى تعليمه الأول في مدارس تلمسان،ويعد من أبرز فقهاء تلمسان في عصره لمعارفه الفقهية واللغوية فاهتم بتقييد الأخبار وقراءة الشروح اللغوية.[1]

شيوخه وتلاميذه:

من بين الشيوخ الذين تعلم على يدهم ابن مريم نجد:

1)والده محمد بن أحمد بن محمد الشريف التلمساني: كان بداية ذلك عندما قال في كتابه:<<من كراماته أيضا قلت له يا ولدي كل من قرأ عليك القرآن حفظه فقال لي و أنت يا ولدي كذلك ثم دعا لي>>[2].

2)الشيخ أحمد بن عيسى الورنيدي ثم الزكوطي المعروف بأبركان: ك ولي صالح و يؤد ابن مريم انه تعلم عنده من خلال قوله : << و مما جرى لي معه في ابتدائي قرائتي عليه في صغر سني>>.[3]

3) الشيخ سعيد بن أحمد بن أبي يحيى بن عبد الرحمن بن بلعيش المقري: فقيه ومفتي تلمسان وعالمها، كان خطيب في الجامع الأعظم أكد ابن مريم أنه تتلمذ على يده بقوله:<<سمعت هذا من فم سيدي سعيد>>[4]

ولقد ذكر عبد القادر بوباية أسماء الشيوخ الذين أخذ عنهم ابن مريم العلم منهم الشيخ علي يحيى السلكسيني، أبو السادات محمد بن يحيى المديوني المدعو أبو السادات، الشيخ محمد بن محمد بن موسى الوجيجي، بالإضافة الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المطغري، والشيخ محمد بن أحمد بن داود العطافي التلمساني [5]

---

[1] _ عبد الله واسيني، منهج عبد الله بن مريم في الترجمة لعلماء تلمسان في كتابه البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، قراءة نقدية في الكتاب، ص 87.

[2] _ ابن مريم ، مصدر سابق ، ص 286.

[3] _ ان مريم ، نفسه، ص 54.

[4] _ نفسه، ص 127.

[5] _عبد القادر بوباية،" عرض وتقديم كتاب البستان في ذكر العلماء والأولياءبتلمسان " لابن مريم المليتي، (د.ط)، (د.ت)، جامعة وهران، ص 213، 209- 210.

أما فيما يخص تلامذته فقد ذكر الدكتور عبد القادر بوباية نقلا عن البطوئي أسماء من تتلمذوا على يد ابن مريم حيث قال:<<قرأ عليه القرآن علي بن منصور الشرقي، والفقيه محمد الندرومي، والفقيه محمد بن عبد الله الحداد، والفقيه موسى بن أحمد، والفقيه محمد بن سليمان النجار، والفقيه محمد بن عبد الله، و الفقيه أخي بلقاسم ابن مريم، والفقيه محمد الساباني، والفقيه محمد البطحي.. والفقيه محمد ولده محمد الصغير >>[1].

مؤلفاته:

ذكرت المصادر مؤلفات ابن مريم فقد ذكر الحفناوي مؤلفاته فقال: <<صاحب كتاب البستان في علماء وصلحاء تلمسان...>>، وأعقبها بذكر تأليفه حيث قال:<<وهي نحو أحد عشر تأليفا>>[2]، وقد ذكر محمد بن مخلوف مؤلفاته فقال: <<ألف كتاب البستان في علماء تلمسان فرغ منه سنة 1014 وذكر فيه مشايخه، والتأليف التي ألفها وهي أحد عشر تأليفا منها غنية المريد لشرح مسائل أبي الوليد ، وتحفة الأبرار في الوظائف والأذكار وكشف اللبس والتعقيد عن عقيدة التوحيد، وشرح المرادية للتازي>>[3].

أيضا ذكر عادل نويهض مؤلفاته قال :<< له "البستان في ذكر الأولياء والعلماء بـ تلمسان و"غنية المريد لشرح مسائل أبي الوليد" و"تحفة الأبرار وشعائر الأخيار في الوظائف والاذكار المستحبة في الليل والنهار" و " فتح الجليل في أدوية العليل" و" فتح العلام لشرح النص التام للخاص والعام " وتعليق على رسالة خليل" و "شرح المرادية " و" تفسير" لبعض الفاظ الحكم لم يكمله وكتاب في "الحديث النبوي وحكايات الصالحين" [4].

وذكر "عبد المنعم القاسمي الحسيني" مؤلفاته في كتابه حيث قال: <<له نحو ثلاثة عشر تأليفا منها البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، تحفه الأبرار وشعائر الأخيار في

---

[1] _ نفسه، ص 213.

[2] _ محمد الحفناوي، مصدر سابق، ص 147.

[3] _ محمد بن مخلوف، مصدر سابق، ص 428.

[4] _ عادل نويهض، مرجع سابق، ص292، 293.

الوظائف والأذكار، فتح العلام لشرح النص التام للخاص والعام، شرح المرادية للتازي ،شرح رسالةأبي زيد القيرواني، وشرح على مقدمة ابن رشد وغيرها >>.[1]ومما سبق نستعرض كتب ابن مريم كالآتي:

البستان في ذكر علماء وصلحاء تلمسان.

غنية المريد لشرح مسائل أبي الوليد.

تحفة الابرار وشعائر الاخيار في الوظائف والأذكار المستحبة في الليل والنهار.

فتح الجليل في أدوية العليل.

فتح العلام لشرح النص التام للخاص والعام.

تعليف على رسالة خليل.

شرح المرادية .

تفسير لبعض ألفاظ الحكم.

شرح على مختصر الصغرى.

تفسير الحسام.

كتاب في الحديث النبوي وحكايات الصالحين.

كشف اللبس والتعقيد عن عقيدة التوحيد.

2) التعريف بكتاب البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان:

يعد الكتاب معجما تاريخيا لعلماء تلمسان وأولياءها و فقهائها وغيرهم مرتبا ترتيبا ألف بائيا عنوانه <<البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان >>أو<<البستان في ذكر مناقب تلمسان>>،جمع فيه آثار عظماء تلمسان في عصره وتضمن تراجم مفصله لاثنين وثمانين ومائه عالم وولي من الأولياء الصالحين ممن ولد بتلمسان أو عاش بها، وفي هذا يقول<<

[1] _ عبد المنعم القاسمي الحسيني، مرجع سابق، ص 367، 368.

من ذلك التأليف المتضمن جمع أولياء تلمسان و فقهائها الأحياء منهم والأموات وجمع من كان بها وحوزها وعمالتها...>>[1].

وبخصوص **عنوان** الكتاب ذكر المترجمون لابن مريم عنوان كتابه في مؤلفاتهم أمثال محمد بن مخلوف حيث قال " **ألف البستان في علماء تلمسان**"[2]وهو نفس ما قاله الحفناوي صاحب كتاب تعريف الخلف برجال السلف حيث قال " **صاحب كتاب البستان في علماء وصلحاء تلمسان** " [3]، ايضا ذكره عادل نويهض في كتابه معجم أعلام الجزائر حيث قال: " **له البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان**" [4]وهو ما اكده ابن مريم في مقدمة كتابه حيث قال: "**فلما كان الكتاب المسمى البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان** "[5].

أما **بخصوص تاريخ فراغه** من تأليف الكتاب فقد ذكر محمد بن مخلوف في كتابه تاريخ تأليف الكتاب حيث قال: " **البستان في علماء تلمسان فرغ منه سنه 1014** "[6].

أيضا ذكره الحفناوي في كتابه حيث قال: "**ومن تاريخ فراغه من تأليف البستان يعلم انه كان حيا سنه 1014** "[7]وهو نفس ما ذهب اليه عادل نويهض حيث قال: <<**له البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان انتهى سنه1014** >>[8]في حين ذكر وأكد ابن مريم تاريخ فراغه من تأليف في خاتمه كتابه حيث قال: <<**وها هنا انتهى الغرض فيما قصدناه على الوجه الذي بيناه. ولا حول ولا قوه إلا بالله وفي سنة إحدى عشره والف**

---

[1] _ ابن مريم، مصدر سابق، ص33.

[2] _ محمد بن مخلوف، مصدر سابق، ص 428.

[3] _ الحفناوي، مصدر سابق، ص 147.

[4] _ عادل نويهض، مرجع سابق، ص292.

[5] _ ابن مريم، مصدر سابق، ص5.

[6] _ محمد مخلوف، مصدر سابق، ص 428.

[7] _ الحفناوي، مصدر سابق، ص147.

[8] _ عادل نويهض، مرجع سابق، ص 291.

بمدينه تلمسان وضعناه ونسأله جلت قدرته ان يجعله خالصا لوجهه على الوجه الذي يتقبله و يرضاه >>[1].

أ- دوافع التأليف:

لقد بين المؤلف عدة دوافع لتأليفه كتاب البستان حيث قال:<<فقد طلعت ما أشرتم به علي من ذلك التأليف الابرك المتضمن جمع أولياء تلمسان و فقهائها الأحياء منهم والأموات وجمع من كان بها وحوزها وعمالتها فأسعفتكم بما طلبتم >>[2].

ويفهم من هذا القول أن الدافع من تأليفه لهذا الكتاب أنه جاء كاستجابة لدعوات ورغبات بعض الطلبة والعلماء والفقهاء الذين كانوا يريدون تراجم تخص علماء وأولياء تلمسان.

وكان لابن مريم دافع ديني تمثل في سعيه لكسب الثواب ونيل الأجر في الآخرة حيث قال<<فقد ثبت أن المرء مع من أحب فكيف لمن زاد عن مجرد المحبة بموالاة أولياء الله تعالى وعلمائه وخدمتهم>>[3].

ب- محتويات الكتاب ومنهجه في التأليف:

يعتبر "**كتاب البستان**" في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان المؤلف الوحيد المطبوع من مؤلفات ابن مريم، فقد ترجم فيه لاثنين وثمانين ومائة عالم وولي ولدوا بتلمسان أو عاشوا بها، ولكن المتتبع لتراجم العلماء والأولياء الواردة في الكتاب يلاحظ أن ابن مريم ترجم لعلماء وأولياء لا تربطهم أي صلة بتلمسان لا من قريب ولا من بعيد، أي أنهم لم يولدوا بتلمسان أو عاشوا بها مثل ترجمته لخليل ابن إسحاق (ت: 767هـ، 1365م) حيث قال: **"لم أجد من شيوخ تلمسان من اسمه، لكن أكتب في كتابي سيدي خليلا صاحب التوضيح والمختصر التماس بركته "**[4]،كما يُلاحظ أنه يوجد العديد من العلماء والأولياء لم يرد لهم

---

[1] _ ابن مريم، مصدر سابق، ص327.

[2] _ نفسه، ص 8.

[3] _ نفسه، ص 9.

[4] _ ابن مريم، مصدر سابق، ص 96.

ذكر في كتاب البستان، ويعدّون من المشاهير ممن انتسب إلى تلمسان، ومن بين هؤلاء أحمد بن ناصر الداودي المتوفي سنه 480 هـ،1011م،والشيخ محمد بن عمر إبراهيم الملالي التلمساني مؤلف كتاب المواهب القدسية في المناقب السنوسية الذي اعتمد عليه ابن مريم ولم يترجمه، وغيرهم.

لقد أكثر ابن مريم من النقل عن الكتب التي رجع إليها في كتابه ولم يفصل بين في النصوص المنقولة وما أضافه، إلى درجة أنه يصعب على القارئ أن يميز بين النصوص المقتبسة من كتب الآخرين وما يضيفه هو ، كما رتب المؤلف تراجم العلماء على حروف الهجاء مبتدئا باسم أحمد منتهيا بمن اسمه يحيى، ويختلف حجم الترجمة تبعا لحجم العالم المترجم له ، فمنها القصيرة مثل **أحمد بن محمد بن يعقوب العجيسي الشهير بالعبادي** اكتفى بذكر اسمه وتاريخ وفاته حيث قال: "**يكنى أبا العباس توفي بتلمسان ثمان وستين وثمانمائة**"[1] **وجعفر الفقيه** لم يذكر تفاصيل عنه واكتفى بذكر اسمه حيث قال: "**العالم المتصوف المتفنن يعرف بالذهب من فقهاء تلمسان وأعيانها**" [2]، أيضا **صالح بن محمد بن موسى بن محمد بن الشيخ يحيى الحسيني الزواوي** اكتفى بذكر تاريخ ميلاده وتاريخ وفاته حيث قال:<<**ولد ليلة الأربعاء ثامن عشر رجب سنة ستين وسبعمائة وتوفي سادس عشر رجب سنه تسع وثلاثين وثمانمائة رحمه الله** "[3]وغيرهم.

بينما توسع كثيرا في تراجم أخرى خصص لها عده صفحات أمثال علي بن يحيى السلكسيني الجادري وقاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني وأحمد بن محمد بن زكري والحسن بن مخلوف مسعود بن سعد المزيلي الراشدي أبو علي الشهير بأركان وأحمد بن عيسى المغيلي الشهير بالجلاب التلمساني وغيرهم كثير.

---

[1] _ نفسه، ص 73.

[2] _ نفسه، ص98.

[3] _ ابن مريم، مصدر سابق ، ص 138.

ج- مصادر الكتاب:

ذكر المؤلف بنفسه في خاتمته قائمه المصادر التي اعتمد عليها في تأليف كتابه حيث يقول: <<"وقد انتخبته من نيل ابتهاج بتطريز الديباج للشيخ أحمد بابا السوداني ومن بغيه الرواد في أخبار الملوك من بني عبد الواد ومن تقييد سيدي محمد السنوسي في مناقب الأربعة ومن روضه النسرين في مناقب الأربعة المتأخرين و من النجم الثاقب و من الكواكب الوقادة في من كان نسبته من العلماء و الصالحين القادة ومن كتب عديدة "[1].

ويمكن اختصار أبرز مصادره من خلال ما ذكره المؤلف في ما يلي:

نيل الابتهاج بتطريز الديباج: للتنبكتي يعتبر من أبرز كتب التراجم في بلاد المغرب الإسلامي، ترجم فيه المؤلف لمن عاصرهم[2].

بغيه الرواد في أخبار ملوك بني عبد الواد ليحيى بن خلدون يعتبر من أهم الكتب التاريخ في المغرب الأوسط أرخ فيه المؤلف لدوله بني عبد الواد في المغرب الأوسط، أيضا تناول الكتاب تراجم لأعلام من تلمسان والنازلين بها من المغاربة وغيرهم[3]

النجم الثاقب لأولياء الله من مفاخر المناقب: لإبن صعد التلمساني[4]، أرخ فيه المؤلف لتراجم الأولياء والصلحاء من مختلف العجم.[5]

---

[1] _ نفسه، ص .327

[2] _ أحمد بابا التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تحقيق عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكتاب، ط2، طرابلس ، 2000، ص 9.

[3] محمد المنوني: **المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الاسلامي الى نهاية العصر الحديث**، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، المملكة المغربية، (د.ط)، 1404هـ، 1983م، ج1، ص 101.

[4] _ هو محمد بن أبي الفضل بن سعيد بن صعد التلمساني الفقيه العالم المحصل العلامة، أخذ العلم عن محمد بن العباس والحافظ التنسي والامام السنوسي له عده تآليف، منها النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب وروضه النسرين في مناقب الأربعة المتأخرين وله أيضا تأليف في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. ينظر ترجمته : الحفناوي، مصدر سابق، ص 147.

[5] _ عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني** (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)، ج1، موفم للنشر والتوزيع، (د.ط)، الجزائر، 2002، ص468.

روضة النسرين في مناقب الأربعة المتأخرين: لابن صعد التلمساني وهو اختصار للنجم الثاقب.

التقييد في مناقب الأئمة للشيخ محمد السنوسي.

الكواكب الوقادة في من كان نسبه من العلماء والصالحين القادة: لابن صعد التلمساني لم نجد أي معلومات عنه غير أن ابن مريم ذكر انه من الكتب التي اعتمد عليها في تأليف كتابه.

وهكذا يتبين لنا أن ابن مريم التلمساني كان من أهل العلم ومخالط لأهله، كما أنه من خلال كتابه ظهر مطلعا على أحوال الكثير من العلماء والفقهاء والصلحاء في عصره أو قبله بقليل، ويبدو أيضا اهتمامه بالكرامات وأصحابها ، حيث تعمّد التركيز عليها وإبرازها في نصوص كتابه، وزاد على ذلك اعتماده على الكثير من المصادر الهامة التي أهلته ليكون أحد كتّاب التراجم باستحقاق.

الفصل الثاني:

العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية

العلوم الدينية

- علوم القرآن.
- علم الفقه.
- علم الحديث.
- علم التصوف.

علوم اللغة العربية

- علم الأدب.
- علم الشعر.
- علم النحو.

العلوم الدينية:

هي العلوم التي تستمد مادتها الأساسية من القرآن وسنة النبي محمد –صلى الله عليه وسلم- والتي تدخل ضمنها علوم التفسير والحديث والفقه[1]، وهناك من يصنف علم التصوف ضمن العلوم الدينية لذلك سندرجها ضمن هذه العلوم.

فالعلوم الدينية حسب ابن خلدون هي: <<العلوم النقلية الوضعية وهي كلها مستندة إلى الخبر عن الوضع الشرعي ولا مجال فيها للعقل إلا في إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول لأن الجزئيات الحادثة المتعاقبة لا تندرج تحت النقل الكلي بمجرد وضعه، فتحتاج إلى إلحاق بوجه قياسي، إلا أن هذا القياس يتفرع عن الخبر بثبوت الحكم في الأصل وهو نقلي فرجع هذا القياس إلى النقل لتفرعه عنه >>[2].

ولقد حظيت العلوم الدينية باهتمام كبير من علماء تلمسان، إذ كان لها الحظ الأكبر من الاهتمام بالنسبة للعلوم الأخرى، ويتجلى هذا الاهتمام من خلال تأسيس المساجد والزوايا التي كانت لها دور كبير في ازدهار هذه العلوم.

1) علوم القرآن:

يقصد به العلوم المتعلقة بالقرآن من حيث نزوله وترتيبه، وجمعه وكتابته وقراءته وتجويده، ودفع الشبه عنه[3].

وقد اهتم علماء المغرب الأوسط عامة وتلمسان خاصة بعلوم القران باعتباره أفضل ما في الوجود وباعتباره المصدر للتشريع في الإسلام فقد صرفت إليه الهمم والرعاية والاهتمام منذ أن نزل، واكتمل من جميع الجوانب تفسيرا وإعرابا وغيرها، لذا كان من أهم و أبرز العلوم التي أولاها المسلمون عناية خاصة، واهتموا بدراسته وحفظه وتفسيره فكانوا يدرسونه في الكتاتيب والمساجد والمدارس. ويشمل فروع كثيرة منها علم القراءات والتفسير.

---

[1] _عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ،ص435.

[2] _ عبد الرحمان بن خلدون ،**المقدمة** ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د. ط)،1421-2001، ج1، ص550.

[3] _ مصطفى ديب البغا، **الواضح في علوم القرآن**، دار العلوم الانسانية ،دار الكلم الطيب،ط2،دمشق،حلبوني،1418هـ،1998م،ص8

أ) تعريف علم القراءات:

لغة: هي جمع قراءة، وفي اللغة مصدر قراءة يقال قراءة يقال: قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآنا، بمعنى تلا، فهو قارئ، والقرآن متلو.

اصطلاحا:<<هو العلم الذي يعني بكيفية أداء كلمات القران الكريم واختلافها معزوا إلى ناقله>>[1].

وهو علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف وتشديد واختلاف ألفاظ في الحروف"[2]

وعرفه الجزري بأنها : <<علم بكيفية أداء كلمات القرآن و اختلافها بعزو الناقلة>>[3]

وموضوع علم القراءات هو كلمات القرآن من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها، واستمداده من الأقوال الصحيحة المتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم[4].

ولعلم القراءات علاقة بفن الرسم، وهو معرفه أوضاع حروف القرآن في المصحف ورسومه الخطية [5].

---

[1] أحمد خالد شكري وآخرون، **مقدمات في علم القراءات**، دار عمار، ط1، عمان، الأردن، 1422هـ، 2001م، ص 47.

[2] محمد سالم محيسن، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، مكتبة الكليات الأزهرية، الأزهر، القاهرة، 1404هـ، ج1،1984م.

[3] شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، مكتبة القدس، الأزهر الشريف، القاهرة، 1350، ص3.

[4] احمد خالد شكري وآخرون، مرجع سابق، ص 48

[5] ابن خلدون، مصدر سابق، ص 553.

ب -علم التفسير:

مفهومه:

لغة:

هو الاستبانة والكشف والعبارة عن الشيء بلفظ أيسر و أسهل من لفظ الأصل، وأيضا هو أن يكون في الكلام لبس وخفاء بما يزيله ويفسره [1] .

وهو الإيضاح والتبيين ومنه قوله تعالى:{{ولا يأتونك بمَثَل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا}}[2]

اصطلاحا:

هو<< علم يفهم به كتاب الله تعالى المنزّل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه>>[3]

وهناك عدة تعاريف للتفسير لعلماء وجدناهم عرفوه بتعاريف كثيرة مختلفة من حيث اللفظ إلا أنها متحدة من حيث المعنى، و جل التعاريف تتفق كلها على أن " علم التفسير علم يبحث عن مراد الله بقدر الطاقة البشرية، فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى وبيان المراد"[4].

التفسير المأثور:

وهو ما جاء في القرآن الكريم نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته وما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو على نوعين.

-**الأول:** إذا توفرت الأدلة على صحته وقبوله.

---

[1] _ صلاح عبد الفتاح الخالدي ، **التفسير والتأويل في القران**، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1، الاردن، ، 1416هـ، 1996م، ص 24.

[2] _ سورة الفرقان: الأية33،

[3] _ فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي، **بحوث في أصول التفسير ومناهجه** ، مكتبة التوبة، (د. ط)، (د. ت) ص 8.

[4] _ محمد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون** ، مكتبة وهبة، (د.ط)، القاهرة، (د.ت) ص 14.

-**الثاني:** ما لم يصح وذلك لغياب سبب من الأسباب[1].

التفسير بالرأي: والتفسير العقلي المراد به تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم، ومعرفته للألفاظ العربية ووجود دلالتها، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي، ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ و المنسوخ[2].

ج- مدارسته في تلمسان :

اهتم علماء تلمسان بعلوم القرآن و اعتنوا به حيث درس أهل تلمسان علوم القرآن ، أمثال **ابن زاغو المغراوي التلمساني**[3]،**وابن مرزوق الحفيد**[4] ، اللذان تعلما على يد كبار علماء تلمسان أمثال **سعيد العقباني**[5]**ويحيي الشريف التلمساني**، وأيضا الإمام **سعيد بن محمد العقباني** ا لذي تتلمذ على يد **ابني الامام** و**ابن مرزوق الحفيد** و**ابن زاغو**، و**ابراهيم المصمودي** وغيرهم ، ومنهم **ابن زكري التلمساني**، أخذ العلم عن الامام **ابن مرزوق**[6]**وقاسم العقباني** ،والعلامة **ابن زاغو** وغيرهم[1].

---

[1] _ ما دسه أعداء الإسلام مثل زنادقة اليهود الذين تظاهروا بالإسلام لدس الأخبار المحرفة التي يجدونها في كتبهم، ما دسه أصحاب المذاهب الباطلة و النحل الزائفة، نقل كثير من الأقوال المنسوبة إلى الصحابة بغير إسناد مما أدى إلى اختلاط الصحيح بغير الصحيح والتباس الحق بالباطل. ينظر: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، ، مرجع سابق، ص 71، 72.

[2] _ محمد حسين الذهبي، **علم التفسير**، دار المعارف، (د.ط) ، القاهرة، (د.ت)، ص47.

[3] _ المفسر العلامة الزاهد، الإمام الولي، المحقق المتقنن، القدوة، المصنف الناسك العابد، أخذ العلم عن سعيد العقباني، ويحي الشريف، و أخذ عنه جماعة كالشيخ العالم يحيى بن يدير، والعالم المصنف ابن زكريا بن يحيى المازوني، والحافظ التنسي، ابن زكري، توفي عصر يوم الخميس سنة خمسة وأربعين وثمانمائة، بعمر يناهز ثلاثة وستين سنة. ينظر ترجمته: أحمد بابا التنبكتي، مصدر سابق، ص 118، 119.

[4] _ هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق الحفيد العجيسي الإمام التلمساني العلامة الحافظ المطلع، صاحب التحقيقات البديعة يعرف بحفيد ابن مرزوق، ولد في ثالث ربيع الأول سنة ستة وستين وسبعمائة، أخذ العلم عن الإمام الشريف التلمساني والإمام سعيد العقباني والولي الصالح ابن اسحاق المصمودي، له مؤلفات كثيرة منها المودة في شرح البردة، المفاتيح المرزوقية في استخراج خبر الخزرجية، المقنع الشافي، والجريح و المرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح وغيرها ، توفي يوم الخميس سنه 842 هجري عن عمر يناهز 76 سنة. ينظر ترجمته : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار الجبل، بيروت، ص 50.

[5] _ هو التلمساني أبو الفضل ولد سنة 746 هـ، حصّل العلوم حتى وصل درجة الاجتهاد، ولى القضاء بتلمسان في صغره وعكف على تدريس الفقه والأصول والتفسير والفرائض و المنطق في كبره، قال عنه تلميذه التنسي" شيخنا الامام العلامة وحيد دهره وفريد عصره" **ينظر** : التنسي، مرجع سابق،ص13.

[6] _ هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني، ينحدر من عائلة كبيرة أصلها من القيروان ثم انتقلوا إلى تلمسان في أواخر القرن الخامس هجري واستقر بها ولد سنة 710 هجري، تتلمذ على يده كبار العلماء أمثال ابن فرحون، ابن قنفذ القسنطيني ، إسحاق

وحرص علماء تلمسان على العناية بعلوم القرآن واهتموا بتدريسه، حيث كانوا يدرسونه في المساجد والمدارس والزوايا، من أبرز مدرسيه **الشريف التلمساني**، أخذ عنه الكثير من العلماء أمثال **يحيى بن إدريس المازوني**[2]و**أبي الحسن القلصادي**[3]، **والفقيه أبي إسحاق إبراهيم التنسي** الذي كان يعقد المجالس لتدرسيه [4]، كما اشتغل ابن زاغو بتدريس التفسير في المدرسة اليعقوبية وفي هذا قال القلصادي "**لازمته في الحضور مع الجمهور في المدرسة اليعقوبية للتفسير والحديث والفقه في أزمنة الشتاء**"[5]

وقد خلّف علماء تلمسان آثار علمية في علوم القرآن حيث تعددت التآليف فيه نذكر منها: تفسير سورتي " **الفتح**" و" **الأنعام**" **لسعيد بن محمد العقباني** [6]،و"**مقدمة في التفسير**" و"**تفسير الفاتحة**" **لابن زاغو**، وترك **محمد بن عبّو الورنيدي العبد السلامي** مؤلفات في القراءات[7] ،و**ابن مرزوق الحفيد** له في القراءات " **قصيدة الشاطبي**"[8]، ول**محمد بن عبد الله التنسي** له في هذا العلم " **القصد النافع لبغية الناشئ والبارع في شرح الدرر اللوامع**

الشاطبي وغيرهم أخذ العلم عن فحول عصره منهم قطب الدين الحلبي و ناصر الدين المشدالي و شرف الدين الفاكهاني وغيرهم، له تآليف كثيرة أشهرها المسند الصحيح الحسن في مآثر السلطان أبي الحسن.ي ُنظر ترجمته: شمس الدين بن مرزوق التلمساني، **تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام**، تحقيق د. سعيدة بحوت ، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1432،1هـ، 2011م، ص 47، 55.

[1] _ نفسه، ص 129

[2] _ هو يحيى بن أبي عمران موسى بن عيسى المازوني، القاضي الفقيه، أخذ العلم عن كبار العلماء أمثال ابن مرزوق الحفيد، وقاسم العقباني، وابن زاغو وغيرهم، اشتهر بنوازله، توفي سنة 853هـ. ينظر ترجمته: التنبكتي، نيل الابتهاج ... مصدر سابق، ص 637، الحفناوي، مصدر سابق، ص 186، 187.

[3] _ ابن مريم، مصدر سابق، ص42، هو علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي السبطي أبو الحسن الشهير بالقلصادي، ولد سنة 815هـ، بمدينة بسطة الأندلسية، اشتهر بعلم الحساب كما كان عالما بالفروض والنحو، له تآليف كثيرة منها "**كشف الأسرار في علم الغبار** " في علم الحساب وله كتاب "**الكليات** "في الفرائض وله " **شرح مختصر خليل** " في الفقه. ينظر ترجمته: القلصادي، رحلة القلصادي، تحقيق محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، د. ط، قرطاج، تونس، ص 30، 41، 44.

[4] _ عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 437.

[5] _ أبي الحسن القلصادي، **رحلة القلصادي**، تحقيق محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، (د.ط) ، قرطاج، تونس، (د.ت)، ص 104.

[6] _ أحمد بابا التنبكتي ، مصدر سابق، ص190.

[7] _ ابن مريم، مصدر سابق، ص 296.

[8] _ أحمد بن محمد المقري التلمساني ، **نفخ الطيب في غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب** ،دار صادر، بيروت، 1408هـ، 1988م، ج5، ص418 .

في قراءة نافع "وله أرجوزة سماها " **مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن** "[1]، وألف كتاب " **الطراز فيضبط شرح الخراز** "[2]بالإضافة إلى كتاب " **البدر المنير** "**لعبد الكريم المغيلي**[3].

2)علم الفقه:

أ) مفهومه:

لغة:

هو<< الفهم، يخص بالتوصل إلى علم غائب عن علم شاهد فيكون أخص من العلم، وفَقِه-كعَلم-فهم-وفقه-ككَرُم-:صار فقيها، أي عالما بالفقه >>[4]

<<وهو عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه >>[5]، قال تعالى :{{ قالوا يا شعيب لا نفقه كثيرا مما تقول}}[6] بمعنى لا نفهم ، وقوله تعالى :{{واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي}}[7]، بمعنى يُفهم ويُنزع عنه اللُبس.

اصطلاحا:

---

[1] _ محمد بن عبد الله التنسي، **الطراز في شرح ضبط الخراز**، أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة،1420هـ، ص97- 98.

[2] _ محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي، **نظم الدّرر والعقيان**، تحقيق نوري سودات، ج 4، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط1،1401هـ، 1980م، ص27.

[3] _ الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي، ولد في تلمسان وعاش بها ينتسب إلى قبيلة مغيلة بأحواز تلمسان ، عالم مشهور في المنطق والتفسير والحديث والفقه، أخذ العلم عن عبد الله يحيى بن يدير وعبد الرحمن الثعالبي وتتلمذ على يده جماعة أمثال الشيخ العاقب الانصمي ومحمد بن عبد الجبار الفيجيجي والفقيه احمد وغيرهم له مؤلفات كثيرة منها : " مصباح الأرواح في أصول الفلاح من مقاربه الكفار والنصيحة بالبراهين الصحيحة" تاج الدين فيما يجب على السلاطين "، "مفتاح النظر "وغيرها كثير، توفي سنة 909هـ. ينظر ترجمته: محمد بن عبد الكريم المغيلي الجزائري، **لب اللباب في رد الفكر عن الصواب** ، تحقيق أبو بكر بلقاسم الجزائري، دار ابن حزم، ط، 1 بيروت، لبنان، 1427هـ، 2006م، ص، ص 8، 12

[4] _ ساعد مسلم عبد الله آل جعفر ، **أثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي**، مؤسسة الرسالة ، ط1، بيروت ، 1405هـ،1984، ص135.

[5] _ أحمد عميم الإحسان المجددي، **التعريفات الفقهية** ، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1424هـ، 2003م، ص166.

[6] _ سورة هود، 91

[7] _ سورة طه ،28،27

هو العلم بالأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية وقيل هو<<الإصابة والوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم وهو علم مستنبط بالرأي والاجتهاد ويحتاج فيه إلى النظر والتأمل>>[1]

وعرفه ابن خلدون بانّه :<< معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحَذَر والنّدْب والكَراهَة والإباحة وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلّة فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه >>[2]

ب- نشأة الفقه في المغرب الأوسط :

نشأ الفقه مع نزول الشريعة الإسلامية على النبي محمد صلى الله عليه وسلّم ، حيث يعتبر القرآن الكريم الأصل الأول للفقه، الذي أنزله الله تعالى على رسوله قال تعالى: {{ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد}}[3]، بعد ذلك تطور الفقه تدريجيا ومر بعدة مراحل [4] ،ثم ظهرت الكثير من المذاهب الفقهية وتعددت اتجاهاتها، أكثرها انتشارا مذاهب أهل السنة الأربعة ، **الحنفية، والشافعية و الحنابلة، و المالكية،** ويعد المذهب المالكي المذهب السائد في المغرب الأوسط، الذي بدأ بالانتشار في أواسط القرن الثاني هجري وازداد انتشارا في النصف الأخير منه[5].

وقد مر المذهب المالكي بفترات عصيبة، كادت أن تؤدي إلى زوال العمل به، فقد تعرض بعض فقهائه للتضييق من طرف الحكام في العهد الموحدي، وعلى عكس ذلك لقي المذهب المالكي في العهد الزياني عناية بالغة من قبل سلاطين الدولة الزيانية، وحظي

---

[1] _ علي الجرجاني، **التعريفات**، مكتبة لبنان، بيروت، 1985، ص175

[2] _ عبد الرحمن بن خلدون، مصدر سابق، 563.

[3] _ سورة فصلت: الآية 42

[4] _ ساعد مسلم، مرجع سابق،ص441- 144.

[5] عمر الجيدي، **مباحث في المذهب المالكي بالمغرب**، دار المعارف الجديدة، ط1، الرباط، 1993، ، ص 15.

فقهاؤه بمكانة مرموقة في المجتمع، ما ساعد على استقرار المذهب المالكي في الدولة وعملوا على نشره من خلال بناء المدارس والمساجد والزوايا.

ج) مدارستِه في تلمسان:

اهتم أهل تلمسان بعلم الفقه، وأولوه أهمية كبيرة وحرصوا على تعلّمه ثم تعليمه، ومن مشاهير علمائه: الإمام الفقيه **محمد بن مرزوق** (عاش بين 710- 771هـ) ، تعلّم على يد **ابن مرزوق الكفيف** و العلامة **ابن عبّاس** وغيرهما[1]، كما درس الفقيه **عمر بن موسى المشدالي البجائي** (عاش بين 670هـ-745هـ)الفقه[2]، والعلامة **محمد بن محمد بن الحسن اليحصبي الباروني التلمساني** أخذ العلم والفقه عن **ابني الإمام** وعن **الفقيه المشدالي،** ومنهم أيضا الإمام **محمد بن عبد الله بن عبد النور الندرومي**أبو عبد الله فقيه تلمسان، أخذ العلم عن **ابني الإمام** [3]، و**ابن مرزوق الكفيف** تفقه على يد أبيه شيخ الإسلام، وأيضا **أبو عبد الله الشريف التلمساني** درس الفقه على يد ابني الإمام وتفقه بهما[4]

وكان لعلماء تلمسان اهتمام بتدريس علم الفقه حيث برز العديد من العلماء الذين ساهموا في تدريسه أمثال : **الشريف التلمساني المعروف** ب**العلوي** أخذ عنه العلم كبار العلماء من بينهم **الشاطبي،** و**إبراهيم الثغري،** و**ابن خلدون** و**محمد بن علي المديوني** وغيرهم [5] ، كما درّس **ابن مرزوق الحفيد** الفقه، ومن الكتب التي درّسها "**قواعد الأحكام في مصالح الأنام** "للعز بن عبد السلام، و " **تهذيب المدونة** "للبراذعي، **ومختصر ابن الحاجب الفرعي**

---

[1] _ ابن مريم، مصدر سابق، ص277.

[2] _ التنبكتي، مصدر سابق، ص450.

[3] _ ابن مريم، مصدر سابق، 405

[4] _ نفسه، ص 185.

[5] _نفسه،ص187.

و**مختصر خليل**، و**التفريع لابن الجلاب**، و "**رسالة ابن أبي زيد القيرواني** "ومن أهم الكتب التي اهتموا بتدريسها كتاب "**مختصر ابن الحاجب** الفرعي و **مختصر خليل**"[1].

ونال علم الفقه حظا وافرا لدى علماء المغرب الأوسط عامة وتلمسان خاصة، فكانوا السباقين فيه ولم يجاريهم فيه أحد في التأليف فكانوا مطلعين على مستجدات واقعهم، منشغلين بهموم ومشاكل مجتمعهم، لا يتركون حادثة تطرأ أو واقعة تنزل دون أن يبحثوا لها عن جواب، ولم تذهب تلك الفتاوى والأجوبة مع ذهاب أصحابها، بل جمعت ودوّنت وحررت من قبل تلاميذهم، أو من جاء من بعدهم، وقد أنجبت حاضرة تلمسان عددا كبيرا من العلماء الذين تركوا مؤلفات كثيرة في الفقه أهمها "**برنامج الشوارد على الشامل " لأبي الفضل قاسم ابن الشيخ زروق** الذي تولى الفتيا[2] وكتاب "**القواعد" للمقري**[3]، الذي يصنف ضمن القواعد الفقهية التي عرّفها في كتابه هذا حيث يقول<<**ونعني بالقاعدة كل كلّي هو أخص من الأصول وسائر المعاني العقلية العامة، واعمّ من العقود وجملة الضوابط الفقهية الخاصة** >>،[4] يشتمل على 1200 قاعدة، يقول المقري:<<**قصدت إلى تمهيد ألف قاعدة و مئتي قاعدة، هي الأصول القريبة لأمهات مسائل الخلاف المبتذلة والغريبة، رجوت أن يقتصر عليها من سَمت به الهمة إلى طلب المباني، وقصرت به أسباب الأصول عن الوصول إلى مكامل النصوص من النصوص والمعاني، فلذلك شفعت كل قاعدة منها بما يشاكلها من المسائل، وصفحت في جمهورها عما يخصها من**

---

[1] _ أبي العباس أحمد بن ابن زكري التلمساني المالكي : **غاية المرام في شرح مقدمة الإمام**، تحقيق محمد أويدير مشنان، ج 1، دار ابن حزم ، ط1، بيروت ، لبنان ، 1426هـ، 2005م، ص182.

[2] _ محمد مخلوف، مصدر سابق، ص 423.

[3] _ هو محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيي بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي القرشي، المقري التلمساني، أبو عبد الله، ولد بتلمسان، أخذ العلم عن كبار العلماء أمثال أبو موسى عمران بن يوسف المشدالي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدري الآبلي، محمد بن يوسف الغرناطي، وغيرهم، تتلمذ على يده أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الخطيب، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، إبراهيم بن موسى الغرناطي الشاطبي، وغيرهم، له مؤلفات كثيرة منها عمل من طب لمن حب، الحقائق والرقائق، كتاب القواعد، وكتاب المحاضرات وغيرها كثير. ينظر ترجمته: أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المقري، **القواعد**، تحقيق أحمد بن عبد الله حميد، ج1، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، (د.ط)، المملكة العربية السعودية، ص 72، 79.

[4] _ المقري التلمساني، القواعد،ج1، ص 212.

الدلائل>>[1]، فرغ من تأليف هذا الكتاب سنه 755 هـ حيث قال:<<**وكان الفراغ من تأليف هذا الكتاب في يوم الخميس في شهر رمضان من عام خمسة وخمسين و سبعمائة>>**[2]

قال عنه العلامة الونشريسي [3]نقلا عن المقري في كتابه نفح الطيب:<<كتاب غزير العلم، كثير القواعد، لم يسبق إلى مثله>>[4]، وألف ابن مرزوق الحفيد كتب كثيرة في هذا العلم منها كتاب "الإرشاد" وكتاب "الأحياء"[5]و "روضة الأريب في شرح التهذيب "[6]وكتاب " مختصر الحاوي للفتاوي" [7]، وشرح أبو عبد الله محمد بن مرزوق الخطيب كتاب "المختصر لابن الحاجب "وله كتاب "الفروق في مسائل فقهية" [8]، وألف ابن مرزوق كتاب "اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة "[9]تناول الكتاب أجوبة ابن مرزوق في الفقه والحديث وغيرهما، وله " إظهار صدق المودة في شرح البردة "وله" شرح الطهارة" وله " فتاوى" في عدة مسائل[10]، واشتهر الفقيه أبي العباس الونشريسي بكتاب " المعيار المعرب

---

[1] _ المقري التلمساني، القواعد،ج1، ص 212.

[2] _ نفسه، ص 149.

[3] _ هو أحمد بن يحيى بن محمد عبد الوهاب بن علي، ولد في ونشريس ثم انتقل مع أسرته الى تلمسان، تتلمذ على يد كبار علماء تلمسان أمثال أبو الفضل قاسم بن سعيد العقباني و ابن العباس العبادي ابن زكري و المانوي و ابن مرزوق الكفيف، أخذ عنه العلم كبار العلماء أمثال يحيى بن مخلوف السوسي و عبد الوهاب بن أحمد بن يحيى الونشريسي و أبو عياد ابن فليح اللطفي، له مؤلفات كثيرة منها إضاءة الحلك في الرد على من أفتى بتضمين الراعي المشترك، إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك،ا لمعيار المعرب في الجامع المغرب عن فتاوى علماء أفريقية والأندلس والمغرب، وله عدة شروح. ينظر ترجمته: أحمد بن يحي الونشريسي، تحقيق الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، دار ابن حزم، ط1، بيروت، لبنان، ، 1467، 2006، ص22.

[4] _ المقري التلمساني، مصدر سابق، ج5 ، ص284.

[5] _ نفسه، ص 424.

[6] _ عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 449.

[7] _محمد بن مرزوق التلمساني: **المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن**، تحقيق ماريا خيسوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ص 55.

[8] _نفسه، ص 451.

[9] _ المقري، مصدر سابق، ص429.

[10] _ عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص449.

والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب"[1]، يعد من أهم كتبه، يحتوي على مجموعة ضخمة من فتاوى واجتهادات فقهاء القيروان وبجاية، وتلمسان وقرطبة، وغرناطة، وسبتة، وفاس ومراكش، وغيرها من عواصم الغرب الإسلامي، جمع فيه فتاوى ونوازل ونصوص ذات أهمية بالغة في معرفة الحياة الاجتماعية والسياسية والعلمية والاقتصادية في المغرب والأندلس في عصور مختلفة، يعتبر من أبرز وأشهر الكتب المتعلقة بعلم التراجم، اتخذه العلماء مرجعا أساسيا للعلماء، قال عنه التنبكتي صاحب كتاب نيل الابتهاج:<< جمع فأوعى وحصل فوعى>>[2]مكنهم من مواجهة جميع المشاكل التي اعترضتهم، وإيجاد الحلول الملائمة لما ستشكله الناس من أمور دينهم ودنياهم، أيضا كتاب "الدرر المكنونة في نوازل مازونة "للقاضي يحيى بن موسى المازوني المغيلي، هو عبارة عن فتاوى جمع فيها فتاوى معاصريه من علماء تونس وبجاية والجزائر و تلمسان وغيرهم [3].

3)علم الحديث :

أ- مفهومه:

***لغة:** الجديد ويُجمع أحاديث على خلافه القياس [4]

***اصطلاحا**: <<يطلق على قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره>>.[5]

وهو<<كل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة>>[6]

---

[1] _ أحمد بن يحيى الونشريسي: **وفيات الونشريسي**، تحقيق محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، (د.ت)، ص4

[2] _ التنبكتي، مصدر سابق، ص 135.

[3] _ قام الأستاذ حساني مختار بتحقيقه في 2009م .(يحيى بن موسى المغيلي المازوني: **الدرر المكنونة في نوازل مازونة** ، تحقيق مختار حساني، دار الكتاب العربي، القبة-الجزائر ، 2009).

[4] _ محمود الطحان: **تيسير مصطلح الحديث**، مركز الهدى للدراسات، (د.ط)، الإسكندرية، 1415،ص 16.

[5] _محمد عميم الاحسان المجددي ، مرجع سابق، ص 78.

[6] _ حمود الطحان، مرجع سابق، ص 16.

ب- مدارسته في تلمسان :

كان لعلماء تلمسان اهتمام كبير بعلم الحديث نظرا لأهميته الكبيرة في الدين الاسلامي، لذا أولوه أهمية من حيث التعلّم ، ومن بين العلماء الذين اهتموا بتعلّمه ودراسته وجدنا **أحمد الحسن المديوني التلمساني**، جد الإمام ابن مرزوق الحفيد، نشأ في تلمسان، وأخذ العلم عن علمائها أمثال **ابني الإمام** ، و**محمد بن عبد الله المديوني** درس على يد **أحمد أبركان**، والإمام **علي بن رحو الزكوطي الورنيدي**[1]. والعالم **ابو السادات التلمساني** أخذ الفقه عن والده [2]. **وابن مرزوق الكفيف** قرأ على يد والده شيخ الاسلام الصحيحين والموطأ وغيرهما [3]

واهتم أهل تلمسان بتدريس علم الحديث، واعتنوا به، إذ يعد علم الحديث من أهم العلوم التي أولاها العلماء عناية خاصة إذ كانوا يعقدون المجالس العلمية التي يحضرها كبار العلماء وعامة الناس لقراءة كتب الفقه والحديث والمناظرة ومناقشة مختلف القضايا، من بينهم الفقيه العلامة **محمد بن عبد الجليل التنسي**، اهتم بالتدريس، أخذ عنه العلم كبار العلماء أمثال العلامة محمد أبي عبد الله بن صعد والخطيب أحمد بن مرزوق والعلامة أحمد بن محمد بن الحاج البيدري التلمساني وغيرهم [4]، والفقيه أبو السادات تتلمذ على يده كبار العلماء من بينهم **محمد الصغير ابن محمد بن موسى الوجديجي** و**أحمد الشريف الزواوي** وغيرهم كثير [5]، إضافة إلى **ابن مرزوق الحفيد** قال عنه الشيخ ابن أبي يحيى الشريف التلمساني نقلا عن المقري:<<**الشيخ الإمام أو عبد الله محمد... أفادني من بحار علمه ما تقصُر عنه العبارة ويكلّ دونه القلم، فقرأت عليه جملة من تفسير القرآن**

---

[1] _نفسه، ص 280.

[2] _ نفسه، ص 286.

[3] _ الحفناوي، مصدر سابق، ص 145

[4] _ التنسي، مصدر سابق، ص 22

[5] ابن مريم، مصدر سابق، ص286.

ومن الحديث صحيح البخاري بقراءتي وقراءة غيري مرارا صحيح مسلم كذلك وسنن الترميذي وأبي داود بقراءتي، والموطأ سماعا وتفقها >>[1]

يعد علم الحديث من أشرف العلوم وأعظمها، تأتي مكانته بعد القرآن الكريم مباشرة، لذا اهتم به أهل تلمسان إذ ألفوا فيه الكثير من التآليف تنوعت بين شروح و مختصرات، ومن أبرز المؤلفات في هذا العلم " **أرجوزة الحديقة** "**لابن مرزوق**، كما شرح الإمام **محمد بن مرزوق الخطيب**" **النفس على الشفاء**" وشرح " **الأحكام الصغرى** "وكتاب "**العمدة** "[2]، و**المقري الجد** الذي عرف بالاجتهاد والاطلاع، شارك في علم الحديث وله إسهام في هذا العلم تمثل في كتابه " **عمل من طب لمن حب** "[3] وقد وضعه خصيصا للصبيان والمبتدئين لينمي فيهم الملكة الفقهية، وشرح **عبد الكريم المغيلي**[4] كتاب "**مفتاح النظر** "في علم الحديث.

4) علم التصوف:

أ- مفهومه:

إنّ لمعنى التصوف الكثير من التعريفات وضعها أئمة التصوف الأوائل، إذ قد أحصى الباحثون ما يقارب ستين تعريفا وضعها أربعة وعشرون صوفيا من المغرب والعراق والشام ومصر [5]،كلها تدور حول مفهوم واحد هو أنّه طريقة لعبادة الله سبحانه وتعالى، والبعد عن ملذات الدنيا ومن ذلك ما قاله ابن خلدون :<< العكوف عن العبادة والانقطاع إلى الله

---

[1] المقري، نفخ الطيب، ج5، ص423- 424.

[2] ابن مريم، مصدر سابق، ص190.

[3] الحفناوي، مصدر سابق، ص 167.

[4] هو أبو عبد الله التلمساني، الإمام العلامة، ولد بتلمسان، ونشأ بها، ثم رحل إلى بجاية ومنها إلى توات أين استقر هناك، تتلمذ على يد شيوخ كبار أمثال أبو زيد الثعالبي والشيخ السنوسي، ويحيى بن يدير، له تآليف كثيرة منها شرح البين في علم التفسير، والبدر المنير، وشرح الجمل في المنطق، توفي سنة 909هـ\1503م،ينظر ترجمته: عبد الكريم المغيلي التلمساني الجزائري، **مصباح الأرواح في أصول الفلاح**، تحقيق عبد المجيد الخيالي، دار الكتب العلمية، ط1،بيروت، لبنان، 1421هـ، 2001م، ص11- 12

[5] _ أبو العلاء عفيفي: **التصوف الثورة الروحية في الاسلام**، دار الشعب للطباعة والنشر، بيروت، ص 37

تعالى والإعراض عن زُخرف الدنيا وزينتها، والزّهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذّة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخَلوة للعبادة>>[1]

وعرفه أبو القاسم الجنيد نقلا عن أبي العلاء عفيفي في كتابه الثورة الروحية في الاسلام حيث قال: <<نعت أقيم فيه العبد >>[2]، معنى هذا أن التصوف يهبه الله لعبده وليس شيئا يكتسب عن طريق التعليم أو المجاهدة.

ب- أصله:

كثرت الأقوال في اشتقاق التصوف عند المسلمين فقد أرجعها البعض إلى أصل يوناني " **تيوسوفيا** "والتي تعني الحكمة [3]، وهناك من قال أنها سميت الصوفية لصفاء أسرارها ونقاء آثارها، وهناك من قال أنّهم سموا صوفية لأنّهم في الصف الأول بين يدي الله عز وجل [4] وقال آخرون أنّها اشتقت من الصوف لأنهم كانوا يفضلون لباسه واعتبروه علامة على الممارسة العرفانية والتزهد في الحياة والتقشف في الدنيا والاعتكاف على العبادة والصلاة والدعاء [5]، وهناك من قال أنهم سموا صوفية لقرب أوصافهم من أوصاف أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله [6].

وهناك من قال أنهم ينسبون إلى قوم من الجاهلية يقال لهم صوفة، انقطعوا إلى الله عز وجل، قطنوا الكعبة، ينسبون إلى الغوث بن مر الذي سمي صوفة، كانت أمه لا يعيش لها ولد فنذرت إن عاش أن تعلق برأسه صوفة، ففعلت، فقيل له صوفة، ولولده من بعده.[7]

---

[1] _ ابن خلدون، مصدر سابق، ص 611

[2] _ أبو العلاء عفيفي، مرجع سابق، ص 45.

[3] _مساعد مسلم، مرجع سابق، ص343.

[4] إحسان إلهي ظهير، **التصوف المنشأ والمصادر**، إدارة ترجمان السنة، ط2، 1406، 1985م، ص20.

[5] _ صلاح مؤيد العقبي: **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشأتها** ، دار البراق، (د.ط)، بيروت، لبنان، 2002، ج1، ص35 .

[6] _مساعد مسلم، مرجع سابق، ص 35.

[7] _ إبراهيم بسيوني: **نشأة التصوف الاسلامي**، دار المعارف، (د.ط)، مصر، (د.ت)، ص 10-11.

ج) مدارسته في تلمسان :

عرف التصوف في تلمسان اهتمام ملحوظ من فبل أهل تلمسان، واهتموا به تعلّما وتدريسا وتأليفا، وقد حظي مدرسوه بمكانة خاصة لدى العامة، وأصبحت مدينة تلمسان من أكبر مراكز التصوف في العالم الاسلامي، تستقطب العديد من رجال التصوف وعلمائه، وتخرج جماعات متعاقبة من أئمة الصوفية.

وقد شهدت حاضرة تلمسان إقبالا كبيرا على التصوف، حيث راح العديد من أهلها لدراسة هذا العلم والغوص في أعماقه، منهم **إبراهيم المصمودي التلمساني (ت 805هـ)**، أخذ العلم عن كبار العلماء **كالآبلي والشيخ موسى العبدوسي** وغيرهم [1]، والولي الصالح **الحسن بن مخلوف المزيلي الراشدي** المعروف **بأبركان**، تعلم على يد **ابراهيم المصمودي** و**ابن مرزوق الحفيد**[2].

وكان شيوخ التصوف يقومون بتدريس التصوف ويشرحون كتبه لمريديهم وتلاميذهم، أمثال **ابن زاغو التلمساني** كان يدّرس التصوف كل يوم خميس وجمعة من كل أسبوع، ويخصص الأيام المتبقية للعلوم الأخرى [3]، يقول القلصادي في هذا الشأن <<ولازمته مع الجمهور في المدرسة اليعقوبية ... ويوم الخميس والجمعة لقراءة التصوف وتصحيح تأليفه [4]، ونجد أيضا **إبراهيم بن محمد التازي** أخذ عنه العلم جماعة من الائمة أمثال الإمام **السنوسي** والحافظ **التنسي** والإمام **زروق** وغيرهم[5]

ولم يقتصر التصوف في تلمسان على التعّلم والتدريس فقط بل كانت لهم تآليف فيه وتنوع إنتاجهم بين كتب التراجم للمتصوفة وشرح مؤلفات سابقيهم ولعل أبرزها **"كتاب الحقائق**

---

[1] _ابن مريم، مصدر سابق، ص 79.

[2] _ نفسه، ص 98.

[3] _ الحفناوي ، مصدر سابق، ص 8.

[4] _ القلصادي، مرجع سابق، ص 104

[5] _ نفسه، ص 108.

والرقائق "[1]**للمقري الجد** ، قال عنه المقري : << كتاب شفعت فيه الحقائق والرقائق، ومزجت فيه المعنى باللفظ الرائق، فهو زبدة التذكير، و خلاصة المعرفة وصفوة العلم ونقاوة العمل، فاحتفظ بما يوجه إليك، فهو الدليل، وعلى الله قصد السبيل >>[2]، عرف إقبالا كبيرا من قبل العلماء لدراسته وشرحه، وكتاب " **أنس الفقير وعز الحقير** " لابن قنفذ القسنطيني (ت810هـ)، من أهم الكتب التي نالت شهرة وانتشارا كبيرا، ويعتبر من أهم الكتب في التصوف، تناول فيه رجال التصوف وذكر أخبارهم و مجاهداتهم وذكر سيرة كل واحد منهم [3] ، و كتاب "**عنوان السعادة ودليل الموت على الشهادة**" لأبي حجلة التلمساني[4]إضافة إلى "**القصيدة البائية** " لابن خميس في التصوف التي اشتهر بها بأشعاره الزهدية تحدث فيها عن الزهد في الحياة والبعد عن ملذات الحياة الدنيا والمجاهدة النفسية، وألف سعيد العقباني "**أرجوزة**" في التصوف [5] كما صنف أبو الربيع عفيف الدين التلمساني (ت690)"**ديوانا شعريا** " تعرض فيه للغزل الصوفي، وكتاب "**النجم الثاقب فيما للأولياء من المناقب** " وكتاب "**إقامة المريد** " للمقري[6]، وكتاب "**التشوف الى رجال التصوف** "لأبي العباس السبتي [7]، وهذا الأخير وإن لم يكن من أهل تلمسان إلا أنه تناول في كتابه هذا العديد من أهل المغرب الأوسط.

ونختم أمثلتنا بالكتاب الذي جعلناه مصدرا لدراستنا وهو "البستان" الذي تناول الكثير من المتصوفة والذين أدرجهم في عنوان الكتاب باسم <<الأولياء>> ونسب إليهم الكثير من

---

[1] _ابن مريم، مصدر سابق، ص184.

[2] ابن أبي عبد الله محمد بن محمد المقري: **الحقائق والرقائق**، تحقيق عمرو سيد شوكت، دار الكتب العلمية، (د.ط)، لبنان، (د.ت)، ص 153

[3] _ ابن قنفذ القسنطيني: **أنس الفقير وعز الحقير**، تحقيق محمد الفاسي و أدولفوفر، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، (د.ط)، الرباط، 1965.

[4] _ عادل نويهض، مرجع سابق، ص 365.

[5] _ نفسه، ص 402، 404.

[6] _ عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق ، ص 404.

[7] _محمد مخلوف، مصدر سابق، 264.

الكرامات، أمثال الولي الصالح أحمد بن عيسى الورنيدي المعروف بأبركان ،من كراماته: <<دخل عليه بعض تلامذته جنبا وأراد ان يقرأ قبل أن يغتسل، لأنه خاف على نفسه من الماء مع برد الشتاء ، فقال له : تلك حدود الله فلا تعتدوها >>[1].

إضافة إلى الحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعد المزيلي الراشدي، ومن كراماته ذكره السنوسي وأخوه علي قالا: كان يتوضأ في الصحراء يوما فإذا بأسد عظيم قد أقبل، فبرك على سباطه، فلما فرغ من وضوئه التفت إلى الاسد فقال له : تبارك الله احسن الخالقين ثلاثا، فأطرق الأسد برأسه إلى الأرض كالمستحي، ثم قام و مضى ".

علوم اللغة العربية:

تعد علوم اللغة العربية إحدى فروع العلوم الانسانية، إذ تهتم بمعرفة خصائصها وتراكيبها ودرجات التشابه والتباين فيما بينها، وتنقسم هذه العلوم إلى أربعة أقسام هي: اللغة والنحو والصرف والأدب[2]، وهذه الأقسام ضرورية لمعرفة الأحكام الشرعية المستنبطة من الكتاب والسنة لذلك اهتم بها علماء المغرب الأوسط عامة وتلمسان خاصة، حيث برز فيها عدد من علماء تلمسان في مختلف فروعها.

1) فروعها:

أ)علم اللغة والأدب:

هو<<العلم الذي يبحث في اللغة، ويتخذها موضوعا له، فيدرسها من النواحي الوضعية، والتاريخية والمقارنة، كما يدرس العلاقات الكائنة بين اللغات المختلفة، أو بين مجموعة من هذه اللغات، ويدرس وظائف اللغة وأساليبها المتعددة>>[3].

ويدرس علم اللغة الحديث بنية اللغة وكيفية تركيب مفرداتها وتكوين الكلمات فيها، ومعرفة الصفات الخاصة بكل كلمة وطبيعة نطقها[1].

---

[1] _ ابن مريم، مصدر سابق، ص 55

[2] _ابن خلدون، مصدر سابق، ص 753.

[3] _ رمضان عبدالتواب: **المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1375، ص 7.

وهو <<معرفة ما يُحترز به عن جميع أنواع الخطأ>>[2] ، وعرفه ابن خلدون بأنه "علم لا موضوع له يُنظر في إثبات عوارضه أو نفيها، وإنما المقصود منه عند أهل اللّسان ثمرته، وهي الإجادة في فني المنظوم والمنثور، على أساليب العرب ومناحيهم "[3].

ب) علم الشعر: هو لغة العلم، وهو كلام مقفّى موزون [4]، عرف تطورا ملحوظا في تلمسان خاصة والمغرب الأوسط عامة، ويعود ذلك إلى اهتمام الملوك والسلاطين بالشعراء والأدباء وتشجيعهم لهم، كما جعل منه أهل اللغة خاصة وباقي العلوم وسيلة للاختصار وتسهيل الحفظ فنظموا من أجل ذلك "أراجيز" وهي مقطوعات شعرية في علم من العلوم، كألفية ابن مالك في النحو، والجزرية في أحكام التلاوة وغيرها، وأرجوزة ابن الياسمين في الجبر والمقابلة.

ج)علم النحو:

معناه في اللغة إعراب الكلام العربي [5].

أما اصطلاحا فمعناه العلم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء، وقيل "النحو علم بأصول يعرف بها صحيح الكلام وفساده "[6] .

2) مدارسة علوم اللغة العربية في تلمسان:

عرفت علوم اللغة العربية بمختلف فروعها اهتمام كبير من قبل علماء المغرب الأوسط عامة وتلمسان خاصة، حيث شهدت هذه العلوم تطورا ملحوظا، ويعود ذلك إلى عدة عوامل أهمها اهتمام الملوك والسلاطين بالشعراء والأدباء وتشجيعهم لهم، وقد كان أدباء وشعراء

---

[1] _ حاتم الصالح الضامن: **علم اللغة**، جامعة بغداد، (د.ط)، بغداد، (د.ت)، ص 30.

[2] _ لويس شيخو ليسوعي: **علم الأدب**، مطبعة الآباء اليسوعيين، ط2، بيروت،1897، ص5.

[3] _ ابن خلدون ، مصدر سابق،ص763.

[4] _ محمد الشريف الجرجاني، مرجع سابق، 1985، ص 133.

[5] _ محمد فاضل السامرائي، **الصرف العربي أحكام ومعاني**، دار ابن كثير، ط1، بيروت، لبنان،1434هـ-2013م، ص9.

[6] _ الجرجاني، مصدر سابق، ص 259.

تلمسان يدرسون مواد النحو والصرف والبيان ليتمكنوا من الاعتناء باللغة اعتناء كبيرا، ولكونه المدخل الأساسي لفهم القرآن الكريم وأحاديث سيد المرسلين–صلى الله عليه وسلم-. وعمل أهل تلمسان على تطوير علوم اللغة العربية وجعلوها شغلهم الشاغل بحكم ارتباطها بالعلوم الدينية مما أدى إلى ظهور العديد من أهل تلمسان الراغبين في دراسة هذا العلم وتعلّمه من بينهم الفقيه **الحافظ الجليل التنسي**، من كبار أدباء تلمسان، و يعتبر **محمد بن أحمد الحفيد بن مرزوق التلمساني، وقاسم بن سعيد العقباني** من أهم شيوخه[1]، كما درس العلامة **عبد الله بن محمد بن أحمد الشريف التلمساني** اللغة على يد الأستاذ النحوي **أبي عبد الله زيد الفاسي**، و درس على يد الفقيه النحوي **أبي عبد الله بن حياتي الغرناطي** كتاب "**جمل الخونجي**" و" **ألفية ابن مالك** " ودرس كتاب " **سيبويه**" حتى صار قطب من أقطاب أهل تلمسان، كما تتلمذ الشاعر **محمد بن خميس** على يد **ابن خطاب**[2]، كما قرأ **ابن زكري** كتاب "**إكسير الذهب في صناعة الأدب**" على الشيخ **أبي الحسن علي بن فضل المجاشي النحوي**[3]

و قد كان أهل تلمسان يعقدون المجالس لدراسة هذه العلوم، وقد تصدر لتدريسها عدد معتبر من العلماء، وممن اشتهر بتدريس علوم اللغة العربية بتلمسان وجدنا "**ابن مرزوق الحفيد**"، كان يدرس لطلابه كتاب "**سيبويه**" و" **ألفية ابن مالك** "و " **والمغني لابن هشام**" [4] ، كما درس إعراب القرآن ، وفي ذلك قال القلصادي:<< فقرأت عليه رضي الله عنه بعض كتابه في الفرائض ، وأواخر الإيضاح للفارسي وشيئا من شرح التسهيل لابن مالك وحضرت عليه نحو الربع من إعراب القرآن وصحيح البخاري والشاطبين >>[5]، أيضا

---

[1] _ التنسي، مصدر سابق، ص 12- 13.

[2] _ عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 454- 455.

[3] _ ابن زكري، مصدر سابق، ص35.

[4] _ ابن زكري: مصدر سابق، ص 183.

[5] _ القلصادي، مصدر سابق، ص 97.

الإمام أبو عبد الله محمد الشريف التلمساني كان يدرس لطلابه "**تلخيص المفتاح**" و" **التسهيل** "لابن مالك في النحو، كما اهتم كل من **محمد ابن العباس التلمساني**(ت821)، و**محمد عبد الكريم المغيلي** بتدريس اللغة العربية، وكان **ابن زاغو** يدّرس اللغة العربية صيفا في المدرسة اليعقوبية ، قال القلصادي:<<ولازمته في الحضور مع الجمهور في المدرسة اليعقوبية للتفسير والحديث والفقه في أزمنة الشتاء، والأصول والعربية والبيان والحسان والفرائض والهندسية في زمن الصيف >>[1].

وقد تعددت التآليف في علوم اللغة العربية بتلمسان ، ومن أبرز المؤلفات في هذا العلم وجدنا " **القصيدة البائية** " للشاعر **محمد بن عمر بن خميس أبو عبد الله التلمساني** من أعلم شعراء وقته لقب بشاعر المائة السابعة [2]،وقد صنف الشاعر **ابن أبي حجلة التلمساني** ديوانا شعريا سماه " **الصبابة في المحبة** "كما نظم الحافظ **محمد بن عبد الجليل التنسي** "**القصيدة الطائية**"، بلغت مائة وأربعة أبيات[3]، و " **الغاية القراطيسية في شرح الشقراطيسية**"، وله رجز سماه " **المقنع الشافي**" [4]، وصنف **عبد الكريم المغيلي التلمساني** عدة قصائد منها " **الميمية** " وله "**مقدمة في العربية** "[5].

ولابن مرزوق الحفيد كتاب "الاستيعاب لما فيها من البيان والاعراب " وله رجز في الميقات سماه "المقنع الشافي"[6]،وكتاب "راح الأرواح" عنوانه الكامل "راح الأرواح في ما قاله

---

[1] _ نفسه، ص 104.

[2] _ ابن مريم، مصدر سابق، ص 246.

[3] التنسي، نظم الدرر، ص 17.

[4] _ المقري، مصدر سابق، ص 429.

[5] ابن مريم، نفسه، ص 274.

[6] المقري، مصدر سابق، ج 5، ص 429

المولى أبو حمو من الشعر وما يوافق ذلك على حسب الاقتراح "و هو كتاب ضم أشعار نظمها في مدح السلطان أبي حمو [1] .

[1] التنسي، مصدر سابق، ص27.

الفصل الثالث

العلوم العقلية والاجتماعية

العلوم العقلية:

العلوم الرياضية

علم الطب

علم الفلك

العلوم الاجتماعية

علم المنطق

علم الفلسفة

علم التاريخ

اعتنى علماء تلمسان كغيرهم من العلماء المسلمين بالعلوم العقلية والاجتماعية واهتموا بها كاهتمامهم بالعلوم التجريبية التي تكملها وتخدمها لأن الناس لا يستغنون عنها في قوام أمور دنياهم كالعلوم العددية(فرائض، حساب، جبر، هندسة)والمنطق والطب والفلك وغيرها، فقد عرفت بعض هذه العلوم نهضة ملحوظة في تلمسان نشطها العلماء بتشجيع السلاطين والأمراء، فأقدموا جميعا على تدريسها والبحث فيها حتى نبغ جماعة من التلمسانيين كانت لهم شهرة واسعة.

العلوم العقلية:

هي العلوم التي يهتدي إليها الإنسان بفكره، أي التي يقوم فيها النظر على العقل وحده قال عنها ابن خلدون بأنها طبيعية بالنسبة للإنسان ما دام له فكره وهي غير مختصة بملة معينة بل ينظر فيها أهل الملل كلهم و تسمى أيضا بعلوم الفلسفة و الحكمة[1].

1) العلوم الرياضية(الرياضيات):

أ- علم العدد (الأرثماطيقي) وفروعه:

هو معرفة خواص الأعداد من حيث التأليف إما على التوالي أو بالتضعيف وهو أو لأجزاء التعاليم وأثبتها ويدخل في براهين الحساب [2].أو هو علم يتعلم منه أنواع العدد وأحوالها وكيفيه تولد بعضها من بعض، وموضوعها الأعداد من جهة لوازمها وخواصها.[3]

---

[1]_ابن خلدون، مصدر سابق، ص 629.

[2]_نفسه، ص 634 .

[3]_ابن الأكفاني: **إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم**، تحقيق عبد المنعم محمد عمر و أحمد حلمي عبد الرحمان، دار الفكر العربي، (د.ت)، القاهرة، د، ت، ص 210.

فروعها:

أولا: علم الحساب:

وهي صناعة علمية في حساب الأعداد بالضم والتفريق[1] وهو حسب الساجقلي: "**علم بقوانين يستخرجها المجهولات العددية من معلوماتها**"

وموضوعها الكم المنفصل وهو العدد...، يعد ربع العلم لأنه نصف الفرائض[2].

ثانيا: علم الجبر والمقابلة:

وهي صناعة يستخرجها العدد المجهول من قبل المعلوم المفروض إذا كان نسبة تقتضي ذلك مبني على ثلاثة أسس، وهي العدد والجذر والمال[3].

وهي حسب الخوارزمي: <<صناعة من صناعات الحساب وتدبير حسن لاستخراج المسائل العويصة في الوصايا والمواريث والمعاملات والمطروحات، وسميت بهذا الاسم لما يقع فيها من جبر النقاصات والاستثناءات ومن المقابلة بالتشبيهات >>[4]

ثالثا: علم حساب الفرائض

يعد جزءا من علم الفقه، وأصعب أبوابه، لأنه خاص بأحكام الوراثة، ونظرا لصعبته سمي بنصف العلم، أفرزه العلماء ليعظم الاهتمام به لكثرة الاحتياج إليه، وهو علم يبحث فيه عن أحوال قسمة التركة بين الورثة[5]، ويعد فرعا من فروع علم العدد لأن قواعده حسابية رغم أن تفاصيله مستوحاة من كتب الفرائض [6]لذا اعتبره عبد الرحمن بن خلدون صناعة حسابية

---

[1] _ابن خلدون، مصدر سابق، ص 635.

[2] _ محمد بن أبي بكر المرعشي ساجقلي زادة: **ترتيب العلوم**، تحقيق محمد بن اسماعيل السيد أحمد، دار البشائر الاسلامية، ط1، 1408هـ، 1988م، ص 181.

[3] _ ابن خلدون، مصدر سابق، ص 636.

[4] _الخوارزمي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف: **مفاتيح العلوم**، تحقيق عبد العزيز فايد وأخيه، مطبعة الشرق، (د.ط)، مصر، 1342، ص 116.

[5] _ ساجقلي زاده، مصدر سابق، ص 162.

[6] _ رزيوي زينب، مرجع سابق، ص 301.

في تصحيح السهام لذوي الفروض في الورشات إذا تعددت أي أنها صناعة حسابية من أجل العلوم ترتب على ترتيب الفرائض الفقهية ومسائلها[1]

رابعاعلم المعاملات:

وهو تصريف الحساب في معاملات المدن في البياعات والمساحات و الزكوات و سائر ما يعرض فيه العدد من المعاملات يصرف في صناعتها ذلك الحساب[2]

ب) الهندسة:

•مفهومها:

تعني <<النظر في المقادير إما المتصلة كالخط والسطح والجسم، وإما المنفصلة كالأعداد وفيما يعرض لها من العوارض الذاتية>>[3]

• أهميتها:

يحتل هذا العلم أهمية بالغة في حياة الانسان، عبر عنها ابن خلدون حين قال: << واعلم أن الهندسة تفيد صاحبها إضاءة في عقله واستقامة في فكره لأن براهينها كلها بيّنة الانتظام جليّة الترتيب لا يكاد الغلط يدخل أقيستها لترتيبيها وانتظامها فيبعد الفكر بممارستها عن الخطأ >>[4]

ج_ مدراسة العلوم الرياضية في تلمسان:

اهتم علماء تلمسان بتدريس العلوم الرياضية إلا أن ذلك الاهتمام لم يكن بتلك الدرجة التي اهتموا فيها بالعلوم الدينية، فقد ألفوا فيها مصنفات ولو بدرجة قليلة إلا أنهم أضافوا بها رصيدا للحضارة الإسلامية، يحسب لهم ولبلادهم المغرب الأوسط.

---

[1] _ ابن خلدون، مصدر سابق، ص 637- 638.

[2] _ نفسه، ص 637- 638.

[3] _ نفسه، ص 639.

[4] _ الأكفاني، مصدر سابق، ص 190.

ومن بين الكتب التي كانت تدرس في تلمسان" **أرجوزة ابن الياسمين**" بالإضافة إلى كتب ابن البناء المراكشي وكتاب" **تلخيص أعمال الحساب**"[1]، في حساب الفرائض للقاضي أبي القاسم الحوفي الإشبيلي[2]، بالإضافة الى القصيدة التلمسانية المسماة" **تبصرة البادي و تذكرة الشادي** "لأبي إسحاق إبراهيم بن أبي بكر التلمساني ، حيث لم يصنف في مثلها أحسن منها [3]، أما في الهندسة فقد اعتبر" **كتاب الأصول** " أو ما يسمى كتاب "**الأركان**" لإقليدس اليوناني أبسط ما وضع للمتعلمين.

وقد تعددت التأليف في العلوم الرياضية بتلمسان وتنوعت بين مختصرات و شروح منها " **قصيدة ابن الياسمين** " في الجبر والمقابلة لسعيد محمد العقباني التلمساني، كما قام بشرح كتاب "**الحوفي في الفرائض** " ، لم يؤلف عليه مثله، وشرح " **تلخيص ابن البناء**" وقصيدة "**ابن الياسمين** "في الجبر والمقابلة [4]

ولعلي بن محمد بن علي القرشي البسطي الشهير بالقلصادي عدة مؤلفات أكثرها في الحساب والفرائض كشرحه " **العجيب على تلخيص ابن البناء**" وشرحه "**العجيب على الحوفي**"[5]، كما ساهم محمد بن أحمد بن أبي يحيى التلمساني الحباك (ت 865هـ)بتلخيص ودراسة من سبقوه حيث وضع شرحا على التلمسانية في الفرائض وشرح تلخيص ابن البناء[6]، وشرح ابن النشاط فرائض "**مختصر خليل** "و**فرائض التلقين**" و" **فرائض ابن الحاجب**" و " **العتبية** " في الفرائض و " **تقريب الموارث ومنتهى العقول و البواحث**" و" **كشف الحليات** " في علم الحساب و " **كشف الأنوار و كشف الأسرار من علم الغبار** "و"

---

[1] _ عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 470

[2] _ ابن خلدون، مصدر سابق، ص 638.

[3] _ عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 470؛ رزيوي زينب، مرجع سابق، ص 305.

[4] _ ابن مريم، مصدر سابق، ص 129.

[5] _ نفسه، ص 163

[6] _ نفسه، ص 241.

التبصرة" [1] و له "**شرح التلمسانية**" في الفرائض[2]، لمحمد بن يوسف السنوسي عدة مؤلفات ما يدل على إسهاماته في علم الرياضيات منها شرحه لمنظومة" **ابن الياسمين**" في الجبر والمقابلة[3] ، بالإضافة الى شرح الكبير على الحوفية في الفرائض سماه " **المقرب المستوفي**"[4].

2) علم الطب:

أ- مفهومه: هو فرع من فروع الطبيعيات [5]، وهو علم يتعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة، ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة[6]، وهو علم يبحث فيه عن أحوال بدن الإنسان من الصحة والمرض[7]،أما عند ابن خلدون فهي صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة ويرد المرض بالأدوية والأغذية بعد إن يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن وأسباب تلك الأمراض التي تنشأ عنها[8].

ب- مدارسته في تلمسان:

كان لعلماء تلمسان اهتمام بالطب باعتباره من أهم العلوم في المغرب الأوسط، فقد كانت مهنة الطب متداولة بعناية في تلمسان وكان الأطباء والعلماء يقومون بتدريس العلوم الطبية للطلبة في بعض مساجد تلمسان ومدارسها، لحاجة الإنسان له مع ظهور المرض و الألم، وقد حرص علماء تلمسان على العناية بالطب واقتناء كتبها وتجميع مصادرها من

---

[1] _عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 543.

[2] _ابن مريم، مصدر سابق، ص 241.

[3] _ نفسه، ص 266.

[4] _ نفسه، 265.

[5] _ ابن خلدون، مصدر سابق، ص 650.

[6] _ ابن سينا، **القانون في الطب**، تحقيق محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1999م، ج1، ص 13.

[7] _ ساجقلي زاده، مصدر سابق، ص 184.

[8] _ ابن خلدون، مصدر سابق، ص 650.

المغرب والأندلس والمشرق، و من أهم الكتب التي كانت تدرس في تلمسان" **كتاب القانون**" لابن سينا، يعد الكتاب من أجمع الكتب وأبلغها لفظا و أحسنها [1]و أيضا "**أرجوزته** " في الطب وهي مختصر لكتابه " **القانون**" ، جعله مرجعا للأطباء وجعله في متناول طلاب الطب [2]، أيضا كتاب" **التصريف لمن عجز عن التأليف** "**للزهراوي الأندلسي**، قال عنه المقري:<<وقد أدركناه وشاهدناه، **ولئن قلنا إنه لم يؤلف في الطب أجمع منه ولا أحسن للقول والعمل في الطبائع لنصدقن** >>[3]

و من المدرسين لعلم الطب في تلمسان وجدنا **محمد بن علي بن فشوش** و الفقيه أبي الفضل المشدالي التلمساني(ت 866هـ/ 1461م) و الصالح محمد بن يوسف السنوسي (ت 895هـ/ 1489م) وغيرهم.

وقد برز علماء تلمسان في هذا العلم من خلال تأليفهم الكثير من الكتب تنوعت بين شروح ومختصرات منها كتاب " **أنس الحبيب عند عجز الطبيب لابن قنفذ القسنطيني**"[4]، و لمحمد بن يوسف بن عمر بن سعيد الإمام السنوسي [5]،.

3)علم الفلك:

أ) مفهومه:

هو علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة و المحركة والمتحيزة، ويستدل بكيفيات تلك الحركات على أشكال وأوضاع الأفلاك لزمت عنها لهذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية، اما ابن الأكفاني فيعرفه انه<<**علم يعلم منه أحوال الأجرام البسيطة العلوية والسفلية، وأشكالها وأوضاعها و مقاديرها و أبعاد ما بينها، و حركات الأفلاك والكواكب**

---

[1]_أبي العباس أحمد القلقشندي، **صبح الاعشى**، دار الكتب المصرية، ، القاهرة، 1922م، ج1، ص 474.

[2]ابن سينا، من مؤلفات ابن سينا الطبية، تحقيق محمد زهير البابا، ج1، منشورات معهد التراث العلمي العربي، معهد المخطوطات العربية، 1984م، ص 77

[3]المقري، مصدر سابق، ج3، ص 175.

[4]ابن قنفذ القسنطيني، **الوفيات**، تحقيق عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط4، بيروت، 1403هـ، 1983م، ص 14.

[5]ابن مريم، مصدر سابق، ص 267.

ومقاديرها >>وموضوعه الأجسام المذكورة من حيث كميتها و أوضاعها، و حركاتها اللازمة لها [1]. أما عند ساجقلي زاده فهي<<**علم يبحث فيه عن هيئة الأجرام العلوية والسفلية على ما دله عليه أرصادهم وتخميناتهم**>>[2].

ب) مدارسته في تلمسان:

اهتم العلماء المسلمين بعلم الفلك، ولعبوا دورا رائدا وأساسيا في تطويره، حيث كانت لهم إسهامات مميزة، فحرصوا على تطويره الآلات التي تستخدم في الأرصاد الفلكية، وعنى المسلمون بالكواكب والنجوم ليهتدوا بها وسط الفيافي والصحاري في الليل، استنادا لقوله تعالى <<وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر >>[3] وفرق المسلمون بين التنجيم وعلم الفلك ونادى اغلبهم بعدم تأثير الكواكب على الانسان لهذا اشتغل بعض علماء تلمسان بعلم الفلك كعلم، وبحركات الكواكب و تحديد المواقع والأمكنة، ومعرفة القبلة وحساب الأشهر والسنين ومواقيت الصلاة والحج وتحديد شهر رمضان واستخدموا من اجل ذلك المراصد وزودوها بالات وأجهزة ومعدات غايه الدقة[4].

و من أهم الكتب المدرسة في تلمسان كتاب "**المجسطي**" منسوب لبطليموس يعد من أحسن التآليف في علم الفلك، لقي إقبالا كبيرا من طرف علماء المسلمين الذين اهتموا بشرحه [5]و كتاب "**المنهاج** " اسمه الكامل " **منهاج الطالب لتعديل الكواكب** "لأبي العباس احمد بن عثمان بن البناء، ولع الناس به لسهولة استعماله بالشرح والدراسة [6]و" **بغية**

---

[1] ابن الأكفاني، مصدر سابق، ص 202.

[2] ساجقلي زاده، مصدر سابق، ترتيب العلوم، ص 181.

[3] سورة الأنعام: الآية 97.

[4] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 475.

[5] ابن خلدون، مصدر سابق، ص 642.

[6] نفسه، ص 643.

الطلاب في علم الاسطرلاب "للحباك التلمساني، أيضا " **عمدة ذوي الألباب و نزهة الحساب في شرح بغية الطلاب في علم الاسطرلاب** " لمحمد بن يوسف السنوسي[1].

ولعلماء تلمسان مصنفات كثيرة في علم الفلك منها : أرجوزة لمحمد بن أحمد التمساني (ت 867هـ) المعروف بالحباك سماها " **بغية الطلاب في علم الاسطرلاب** "ونظم رسالة "**السفار في الأسطرلاب**" و شرح محمد بن يوسف السنوسي قصيدة أستاذه الحباك "**بغية الطلاب في علم الأسطرلاب** " وسماه **عمدة ذوي الألباب ونزهة الخطاب في شرح بغية الطلاب في علم الأسطرلاب** " ربط في السنوسي بين علم الأسطرلاب والقيام بالواجبات الدينية كمعرفة أوقات الصلاة [2]، واعتبره من أشرف العلوم الشرعية التي تقوم على دقة الحساب، "وله شرح على " **أرجوزة ابن فتوح** "في النجوم[3].

العلوم الاجتماعية:

1-علم المنطق:

أ- مفهومه:

هو: << ألة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر>>[4]

وهو<<العلم الذي يبحث عن القوانين أو المبادئ العامة التي ينطوي عليها الفكر الإنساني أو هو العلم الذي يضع القواعد العامة التي لو رعاها الإنسان لعصم ذهنه من الوقوع في الخطأ أيا كان الموضوع الذي يتحدث عنه>>[5]

---

[1] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 475.

[2] ابن مريم، مصدر سابق، ص 258؛ عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، 475.

[3] نفسه، ص 165.

[4] الجرجاني، مرجع سابق، 644.

[5] عصام زكريا جميل: **المنطق والتفكير الناقد**، دار المسيرة، عمان، الاردن، ط1، 2012، 1433، ص 16.

وعرفه ابن خلدون بأنه :<<علم يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود والمعرفة و الماهيات والحجج المفيدة للتصديقات>>[1]

ب- واقع علم المنطق في المغرب الأوسط:

يرتبط تاريخيا علم المنطق بأرسطو الفيلسوف الاغريقي، فهو أول من دون علم المنطق ووضع قواعده ونظمه [2] وهذب مسائله في كتابه "**النص**" الذي اشتمل على ثمانية كتب [3]ثم ترجمت هذه الكتب الى اللغة العربية، و توالت الترجمات لكتب منطقية كثيرة الى اللغة العربية تداولها الفلاسفة المسلمين بالشرح والتلخيص أمثال الفارابي وابن سينا وابن رشد، ثم جاء المتأخرون منهم غيروا اصطلاح المنطق وألحقوا به الكلام والجدل الذي يعد من نوابغ الكلام، وقد حذر بعض العلماء من دراسة علم المنطق وتدريسه، إلا أن بعض العلماء أمثال الفارابي والخطيب دعوا الى تدريسه، وأظهروا فضائله وفوائده، ولقيت تلك الدعوة إقبال كبير من قبل المفكرين المسلمين، واهتموا به، وأصبحوا يؤلفون فيه الكتب وقد دخل المنطق الى المغرب عن طريق ابن تومرت الذي تأثر بمنهج الغزالي، وقد كان المنطق قبل الموحدين في بلاد المغرب من العلوم المذمومة، إلا أنه بدأ بالانتشار في القرن السابع هجري ببلاد المغرب بفضل ابن تومرت الذي حببه للناس من خلال كتب الغزالي[4]

ج- مدارسته بتلمسان:

لم نجد من العلماء الذين درسوا علم المنطق أو درّسوه في تلمسان، الا اننا وجدنا بعض العلماء الذين ألفوا فيه، وتنوعت التآليف فيه من شروح و مختصرات، فقد شرح ابن قنفذ القسنطيني " **المعاني في بيان المباني** "نظمه الفقيه الأستاذ الحافظ ابو عبد الله محمد بن الشيخ الفقيه أبي زيد عبد الرحمن المراكشي، وهو شرح لرجز في المنطق، وله "**تلخيص**

---

[1] ابن خلدون، مصدر سابق، ص 644.

[2] عصام زكريا جميل، مرجع سابق، ص 16

[3] ابن خلدون، ص 645.

[4] عبد العزيز فيلالي، ص 476، 477.

العمل في شرح الجمل[1]، وساهم محمد بن عبد الكريم المغيلي ط(ت 909هـ)بمصنفاته في علم المنطق من خلال شرحه لكتاب "**الجمل للخونجي**"،**وله" مقدمة في علم المنطق**"[2]، وله أيضا "**منظومة في المنطق** " سماها "**منح الوهاب**"[3]، **ومحمد بن يوسف السنوسي** شرح مختصر **ابن عرفة** و" **إيساغوجي البقاعي**" شرحه شرحا وافيا، **وله" مختصر في علم المنطق**" وشرح "**جمل الخونجي**" في المنطق [4]

2- الفلسفة:

أ- مفهومها:

لغة: مشتقة من كلمة يونانية" فيلاسوفيا " تعني محبه الحكمة[5].

اصطلاحا: هو" علم حقائق الأشياء والعمل بما هو أصلح"[6]

وعرفها الجرجاني في كتابه التعريفات بأنها" التشبه بالألة بحسب الطاقة البشرية لتحصيل السعادة الأبدية" [7]

ب- مدارسته بتلمسان :

لم تلق الفلسفة اهتماما كبيرا من طرف علماء تلمسان، إذ عدت الفلسفة من العلوم المذمومة عندهم، وذلك اقتداء بما كانت عليه في الأندلس، حيث سمي منتحلها بالزنديق يقول المقري التلمساني: << **وكل العلوم لها عندهم حظ واعتناء إلا الفلسفة والتنجيم فان لهما حظا عظيما عند خواصهم، ولا يُتظاهر بهما خوف العامة، فانه كلما قيل فلان يقرا الفلسفة أو يشتغل بالتنجيم أطلقت عليه العامة اسم زنديق، وقيدت عليه أنفاسه فإن زل**

---

[1] ابن قنفذ القسنطيني، أنس الفقير، ص -ذ-

[2] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص478.

[3] عبد الكريم المغيلي، لب اللباب، ص12

[4] ابن مريم ، مصدر سابق، ص266.

[5] _ االخوارزمي، مصدر سابق، ص 1342.

[6] _ نفسه، ص 79، 1342.

[7] الجرجاني، مصدر سابق، ص 179.

في شبهه رجموه بالحجارة أو حرقوه قبل أن يصل أمره للسلطان أو يقتله السلطان تقربا لقلوب العامة وكثيرا ما يأمر ملوكهم بإحراق كتب هذا الشأن إن وجدت>>[1]، وكان الحكام يمنعون أهل تلمسان من اقتناء كتب الفلسفة التي تتعارض محتوياتها مع أفكار بعض الفقهاء المتشددين ،وقد حذر ابن خلدون و أعرض عن دراسة هذا النوع من العلوم واعتبرها خطر على الدين [2].

ولم نجد من علماء تلمسان ممن برز وألف في الفلسفة باستثناء ابن خميس، له" **رسالة في الفلسفة**" [3].

3- علم التاريخ:

أ) تعريفه:

اختلف العلماء في تعريف علم التاريخ، وظهرت العديد من التعريفات، فابن خلدون عرفه في مقدمته المشهورة حيث يقول: "إن فن التاريخ من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال وتشد إليه الركائب والرحال، إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأول ... وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق..." وفي تعريف اخر قال: اعرف أن فن التاريخ فن عزيز المذهب، جم الفوائد شريف الغاية إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم "[4].

وعرفه السخاوي بأنه"" فن يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت بل عما كان في العالم"

---

[1] المقري، نفخ الطيب، ج1، مصدر سابق، ص 221

[2] ابن خلدون، مصدر سابق، ص 707.

[3] رزيوي زينب، مرجع سابق، ص 345.

[4] ابن خلدون، مصدر سابق، ص 186.

وموضوعه الانسان والزمان ومسائله أحوالها المفصلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان و في الزمان " أما فائدته فهي معرفة الأمور على وجهها[1].

ب - مدارسته في تلمسان:

يعتبر علم التاريخ في المغرب الأوسط عامة وتلمسان خاصة من أكثر العلوم التي أولها أهمية كبيرة، وقد عرفت تلمسان اهتمام من طرف علمائها بعلم التاريخ وما يرتبط به من تراجم الأشخاص وسير الدول والسلاطين، فقد برز الكثير من العلماء فيه وألفوا الكثير من الكتب التي أصبحت تعد من أهم المصادر لدراسة تاريخ بني زيان.

ومن أهم الكتب في علم التاريخ بتلمسان وجدنا كتاب "**المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن" لابن مرزوق التلمساني** يعد من أهم الكتب في التاريخية يحتوي على خمسة وخمسين فصل، يتحدث عن حياة السلطان أبي الحسن المريني ودوره الفعال في مختلف الميادين (السياسية و الاجتماعية ولثقافية...)وهو كتاب جلي يمكن من خلاله التعرف على بعض الجوانب من حياه الدولة المرينية وقد أظهر ذلك بوضوح لأنه عاصر السلطان أبي الحسن وعايش تلك الأحداث عن قرب[2]وفي هذا يقول ابن مريم "**فاشتمل عليه السلطان أبو الحسن وجعله مفضي سره وإمام جمعه و خطيب منبره و أمين رسائله**" [3]، وله كتاب "**المناقب المرزوقية** "كتاب تاريخي تحدث فيه عن عائلته وذكر سيرته وفي هذا قال: **ورأيت بحول الله أن أصل بذكر الجد رحمه الله من عاصره وعاشره من صلحاء وقته، و علماء زمانه على سبيل الاختصار، وكذلك لمولاي الوالد رحمه الله** .. "[4]، وذكر فيه بعض الأحداث، في مختلف الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية

---

[1] السخاوي: **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ** ، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1407، 1986، ص 19.

[2] ابن مرزوق التلمساني، مصدر سابق، ص 5

[3] ابن مريم، مصدر سابق، ص 186.

[4] محمد ابن مرزوق التلمساني، **المناقب المرزوقية**، تحقيق سلوى الزاهري، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء، المملكة المغربية، 1429، 2008، ص 143.

والثقافية والعمرانية بتلمسان وغيرها من حواضر المغرب والمشرق خلال القرنين السابع والثامن هجري، و كتاب "**تلمسان** " لابن هدية القرشي وهو كتاب مفقود[1]، أيضا كتاب " **نظم الدرر والعقيان في بيان شرف بني زيان** " ل**محمد بن عبد الله التنسي** سلط فيه الضوء على نسب بني عبد الواد، وبيان شرفهم وحسن سيرهم وتاريخهم، يعتبر المصدر الوحيد لفترة من تاريخ الدولة تزيد على سبعين سنة ألفه لمولاه أبي عبد الله محمد المتوكل[2](866-873) تضمن خمسة أقسام وتكمن أهمية هذا الكتاب في كونه تاريخا متسلسلا و كاملا للدولة الزيانية بالرغم من قصره، واختصار معلوماته، إلا انه يعد المصدر كامل وشامل لأخبار دوله بني عبد الواد، جمع بين صحة الأخبار والدقة، يتضمن معلومات انفرد بها دون غيره من الكتب

أيضا كتاب "**النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب** "لمؤلفه **أبي عبد الله محمد بن صعد الأنصاري التلمساني** قسمه الى ثلاثة أقسام تناول فيها تراجم الأولياء والصلحاء من مختلف العجم، وتضمن الكتاب بعض الرسائل تبادلها ابن سعد مع بعض العلماء و السلاطين وذلك رغبة من السلطان الزياني المتوكل على الله ،و أيضا من كتب التاريخ وجدنا كتاب "**زهره البستان في دوله بني زيان ممن عاصر السلطان أبا حمو موسى الثاني**" لم يبقى من هذا الكتاب الا الجزء الثاني، تناول فيه تاريخ أبي حمو الثاني خلال مرحلة حكمه لمدة خمس سنوات تميز بالدقة والتفصيل في ذكر الأخبار، أما الجزء الأول فهو مفقود تحدث فيه عن تاريخ الدولة الزيانية قبل عهد ابي حمو موسى الثاني[3]ول**محمد بن مرزوق الحفيد** كتاب بعنوان " **في مناقب شيخه المصمودي** "، ذكره

---

[1] ورد منسوبا إليه في كتالوغ مخطوطات مكتبه برلين ويقول عنه احد المهتمين بتاريخ الجزائر الثقافي عندما راسلناهم في شأنه أجابنا أصحاب المكتبة بأن واضع الكتالوغ قد يكون فقط اطلع عليه ولكنهم الان لا يملكون شيء من ذلك

[2] التنسي، مصدر سابق، ص 24

[3] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 468.

المقري في كتابه نفخ الطيب[1]، إضافة إلى كتاب "**الوفيات** " للفقيه **احمد بو يحيى الونشريسي** ذكر فيه رجال الفقه والحديث والتفسير والتصوف في بلاد المغرب والأندلس من عام 701 هـ، 912هـ[2] و **لمحمد بن عبد الكريم المغيلي" فهرسة**" لمرويات لكنها مفقودة[3].

[1] المقري، مصدر سابق، ص 430.

[2] الونشريسي، مصدر سابق، ص 2

[3] التنبكتي، مصدر سابق، ص 578.

خـــاتمــة:

من خلال دراساتنا لموضوعنا الموسوم ب " العلوم المدرسة في تلمسان من خلال كتاب البستان " توصلنا إلى مجموعة من النقاط و هي كالآتي:

يعد ابن مريم من أبرز علماء تلمسان، ويعد كتابه البستان في ذكر علماء و أولياء تلمسان معجما تاريخيا وهومن أهم كتب التراجم والطبقات ترجم فيه لمائة و اثنين وثمانين عالما وولي، ولدوا في تلمسان أو عاشوا بها كما يعد مصدرا أساسيا للتعرف على الحياة العلمية والثقافية والدينية بتلمسان خلال الفترة الممتدة من القرن السادس إلى الحادي عشر. وقد أسعفنا كثيرا في معرفة العلوم التي كانت تدرّس بتلمسان وأهم العلماء الذين اشتغلوا في تدريسها.

شهدت تلمسان في العهد الزياني تطورا حضاريا ازدهرت فيه العلوم المختلفة، وتنوعت المؤلفات في شتى العلوم(الدينية والعقلية وعلوم اللغة العربية...) وشهدت تلمسان نبوغ علماء في مختلف العلوم كان لهم الفضل في التطور الحضاري والثقافي بتلمسان.

هذه العلوم التي برزت في تلمسان والتي احتضنتها المؤسسات التعليمية المختلفة تركّزت أساسا في العلوم الدينية وكان الفقه على مذهب الإمام مالك على رأس العلوم المدروسة ، وعلى رأس الإنتاج الفكري المكتوب، ثم باقي العلوم الدينية من تفسير وحديث وقراءات، وجاءت علوم اللغة في المرتبة الثانية وكان على رأسها علم النحو، و حظيت هذه العلوم خصوصا بمكانة مرموقة لدى أهل تلمسان ولم يكتف علماؤها بالتدريس ونشر كتب السابقين بل زادوا في تآليف ألفوها في مختلف الأصناف العلمية.

وقد غلب على التآليف التي أنتجتها قرائح علماء المغرب الأوسط بكثرة الشروح والمختصرات لكتب السابقين سواء في العلوم الدينية أو اللغوية أو العقلية ، وهو ما نتج عنه قلة الإبداع والاجتهاد في التأليف.

شهدت العلوم العقلية نبوغ علماء كانت لهم إسهامات ملحوظة في تطوير هذه العلوم، إلا أنه ليس بالكثير مقارنة بالعلوم الدينية سابقة الذكر، إذ ألفوا فيه مصنفات في علم

الطب والفلك والعلوم العددية، وكان التأليف في علم المنطق والفلسفة ضئيل جدا خاصة علم الفلسفة التي عدت من العلوم المذمومة.

وتبقى بعض العلوم التي درسها أهل تلمسان خاصة والمغرب الأوسط عامة تحتاج إلى من ينفض عنها الغبار ، ويكشف عنها الستار، ليزيل عنها الغموض وعن علمائها والمؤلفات فيها، ويتتبع تطوراتها عبر العصر الوسيط.

قائمة الملاحق:

الملحق1: أهم كتب العلوم الدينية علوم اللغة العربية المدرسة في تلمسان.

العلوم الدينية.: 1.علوم القران:	قصيدة الشاطبي. القصد النافع لبغية الناشئ و البارع في شرح الدرر اللوامع في قراءة نافع.مورد الضمان في رسم أحرف القران الطراز في شرح ضبط الخراز. البدر المنير.
2. علم الفقه:	قواعد الأحكام في مصالح الأنام. مختصر ابن الحاجب الأصلي. برنامج الشوارد على الشامل كتاب القواعد كتاب الارشاد. كتاب الأحياء. روضة الأديب في شرح التهذيب. مختصر الحاوي للفتاوي. الفاروق في المسائل الفقهية. اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة. المعيار المعرب و الجمع المغرب عن فتاوى أهل افريقية و الأندلس والمغرب. الدرر المكنونة في نوازل مازونة
3.علم الحديث:	أرجوزة الحديقة.

	كتاب العمدة . كتاب مفتاح النظر.
4.علم التصوف:	كتاب الحقائق و الرقائق. أنس الفقير و عز الحقير. عنوان السعادة و دليل الموت على الشهادة. النجم الثاقب فيما للأولياء من المناقب. كتاب اقامة المريد.
علوم اللغة العربية:	كتاب سيبويه. القصيدة البائية. الاستيعاب لما فيها من البيان و الاعراب. راح الأرواح. ألفية ابن مالك. تلخيص المفتاح.

ملحق2 :أهم كتب العلوم العقلية و الاجتماعية المدرسة في تلمسان.

العلوم العقلية. 1.العلوم الرياضية:	أرجوزة ابن الياسمين. تلخيص أعمال الحساب. كتاب الأصول أو ما يسمى كتاب الأركان. الحوفي في الفرائض. العجيب في تلخيص ابن البناء . مختصر الخليل و فرائض التلقين. كشف الأنوار وكشف الأسرار من علم الغبار. قانون الحساب في مقدار التلخيص.
2.علم الطب:	كتاب القانون. التصريف لمن عجز عن التأليف. أنس الحبيب عند عجز الحبيب. المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء. كتاب مجربات في الطب. مقدمات فوائد.
3.علم الفلك:	كتاب المجسطي. منهاج الطالب لتعديل الكواكب. بغية الطلاب في علم الاسطرلاب. عمدة ذوي الألباب. نزهة الحساب في شرح بغية الطلاب في علم الاسطرلاب.
العلوم الاجتماعية: 1.علم المنطق:	المعاني في بيان المباني تلخيص العمل في شرح الجمل.

	منح الوهاب.
2.علم التاريخ:	المسند الصحيح الحسن في ماثر و محاسن مولانا أبي الحسن. المناقب المرزوقية . نظم الدرر و العقيان في بيان شرف بني زيان. زهرة البستان في دولة بني زيان ممن عاصر السلطان أبا حمو موسى الثاني. كتاب الوفيات.

قائمة المصادر و المراجع:

√المصادر:

_ القران الكريم.

_ **ابن الأكفاني**(أبو عبد الله شمس الدين محمد بن ابراهيم بن مساعد الأنصاري): إرشاد **القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم**، تحقيق عبد المنعم محمد وأحمد حلمي عبد الرحمن، دار الفكر العربي، (د.ط)، القاهرة، (د.ت).

_ **التنبكتي**(احمد بابا): **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تحقيق عبد الحميد عبد الله الراحة، دار الكتاب،ط2، طرابلس،200م.

_**التنسي**(.محمد عبد الله بن عبد الجليل):

_ **الطراز في ضبط الخراز**، تحقيق أحمد بن أحمد شرشال محمد، مجمع الملك، فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1420هـ.

_ **نظم الضرر والعقيان**: تحقيق نوري سودان، ج4، فرانس شتاينر بغسبادن، بيروت، 1401هـ، 1970م.

_**الجرجاني** (علي بن محمد الشريف)**:كتاب التعريفات**، مكتبة لبنان، (د.ط)،الأزهر الشريف،القاهرة،1350هـ.

_ **الجزري**(شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد): **منجد المقرئين ومرشد الطالبين** مكتبة القدس، (د.ط)، الأزهر الشريف،القاهرة1350هـ.

_**الحفناوي**(أبي القاسم محمد): **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيير فوفتانة، د الشرقية، (د.ط)،الجزائر،1324هـ، 1906م.

_**ابن خلدون**(عبد الرحمن) **المقدمة**،ج1، دار الفكر، (د.ط)،بيروت، لبنان، 1421هـ، 2001م.

_**الخوارزمي**(أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف)، **مفتاح العلوم**، تحقيق عبد العزيز فايد وأخيه، مطبعة الشرق، ط1، مصر 1342هـ.

_ **ابن زكري**:(أبي العباس أحمد التلمساني المالكي): **غاية المرام في شرح مقدمة الإمام**، تحقيق محمد أو إبدير مشنان،ج1، دار ابن حزم، ط1، بيروت، لبنان، 1426 هـ، 2005م.

_**السخاوي**: (محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين): الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت 1407هـ، 1986 م .

_**ابن سينا**:(أبي علي الحسن بن علي):

-**القانون في الطب**، تحقيق محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1999م.

- **من مؤلفات إبن سينا الطبية**، تحقيق محمد زهير البابا، ج1 ، منشورات معهد التراث العلمي العربي، معهد المخطوطات العربية، 1984م.

_**الشريف**:(أبي عبد الله محمد بن احمد الحسني التلمساني): **مفتاح الوصول الى بناء الفروع على الأصول**، تحقيق محمد علي فركوس، مؤسسة الريان، ط1،بيروت،لبنان،1419هـ، 1998م.

_**الفارابي**(أبي نصر):**إحصاء العلوم**، تحقيق محمد عثمان أمين، مصر، 1931م.

_ **القلقشندي** (أبي العباس أحمد):**صبح الأعشى**، ج1، دار الكتب المصرية،(د.ط)، القاهرة،1922م.

_**القلصادي**(أبي الحسن الأندلسي):**رحلة القلصادي**، تحقيق محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية، (د.ط)، قرطاج، تونس، 1978م.

_ **ابن قنفذ القسنطيني** (أبي العباس أحمد الخطيب):**أنس الفقير وعز الحقير**، تحقيق محمد الفاسي و أودولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي،(د.ط)، الرباط،1995م.

_**المازوني** (يحيى بن موسى المازوني المغيلي): **الدرر المكنونة في نوازل مازونة**، تحقيق مختار حساني، دار الكتاب العربي، (.ط)، القبة،الجزائر،2009م.

_**مخلوف**(محمد بن محمد بن عمر بن قاسم): **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان،2003م.

_ **ابن مرزوق**(محمد التلمساني) :

_ **المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن**، تحقيق ماريا خيسوس بغير، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د.ط)، 2009م.

_ **المناقب المرزوقية**: تحقيق سلوى الزاهري، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء، المملكة المغربية،1429هـ، 2009م.

_**ابن مريم**(أبي عبد الله بن محمد بن محمد): **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، تحقيق محمد بن أبي شنب،الجزائر،2009م.

_**المغيلي** (محمد عبد الكريم):**لب اللباب في رد الفكر عن الصواب**، تحقيق أبو بكر بلقاسم ضيف الجزائري، دار ابن حزم، ط2،بيروت،لبنان،1467هـ، 2006م.

_ **المازوني**(يحيى بن موسى المغيلي): الدرر المكنونة في نوازل مازونة، تحقيق مختار حساني، دار الكتاب العربي،(د.ط)،القبة، الجزائر، 2009م.

_**المقري**(أحمد بن محمد التلمساني):

_**الحقائق والرقائق**، تحقيق عمرو شوكت، دار الكتب العلمية، (د.ط)، لبنان، (د.ت).

_**القواعد**، تحقيق أحمد بن عبد الله بن حميد، معهد البحوث العلمية و إحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية، (د.ت).

_ **الونشريسي**(أحمد بن يحيى): **وفيات الونشريسي**، تحقيق محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، (د.ط)، (د.ت).

√**المراجع**:

_**إلهي**: (ماهر إحسان):**التصوف المنشأ والمصادر**: إدارة ترجمان السنة، ط1، باكستان، 1406هـ، 1986م.

_**البغا** (ديب مصطفى): **الواضح في علوم القران**، دار العلوم الإنسانية، دار الكلم الطيب، ط2،دمشق،حلبوني،1418هـ، 1498م.

_بوباية:(عبد القادر): عرض وتقديم كتاب البستان في ذكرى العلماء والأولياء بتلمسان لابن مريم المليتي، جامعة وهران.

_**بسيوني**: (إبراهيم): **نشأة التصوف الإسلامي**، دار المعارف،(د.ط)،مصر، (د.ت).

_ **جميل**(عصام زكرياء): **المنطق والتفكير الناقد**، دار المسيرة، عمان، الأردن، (د.ط)، (د.ت).

_**الجيدي**: (الدكتور عمر)، مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، دار المعارف، ط1، الرباط، 1993.

_**الخالدي** (صلاح عبد الفتاح) : **التفسير والتأويل في القران**، دار النفائس للنشر والتوزيع،ط1، الأردن،1410هـ، 1996م.

_،**الذهبي** (محمد حسين):

_ **التفسير والمفسرون**، مكتبة وهبة، (د.ط)،القاهرة، (د.ت).

_**علم التفسير**: دار المعارف، (د.ط)، القاهرة، (د.ت).

_ **رزيوي** (زينب): **العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط بين القرنين 7هـ،9هـ/ 13م،15م**،ط1، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ الوسيط الإسلامي، جامعة سيدي بلعباس، 2015، 2016.

_ رمضان (عبد التواب):**المدخل إلى علم اللغة**، ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1375م.

_**الرومي**(فهد عبد الرحمن): بحوث في أصول التفسير ومناهجه مكتبه التوبة، (د.ط) ، (د.ت).

_**ساعد**(مسلم عبد الله آل جعفر)، **أثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي**، مؤسسة الرسالة،بيروت،1405هـ، 1984م.

_ **السامرائي** (محمد فاضل):**الصرف العربي أحكام ومعاني**: دار ابن كثير،ط1، بيروت، لبنان، 1443ه، 2013م.

_**شكري**(أحمد خالد وآخرون)،**مقدمات في علم القراءات**، دار عمار، ط1، عمان، الأردن، 1422ه، 2001م،

الضامن (الصالح خاتم):**علم اللغة**، جامعة بغداد،(د،ط)، بغداد، (د.ت).

_ **الطحان**(محمود): **تيسير مصطلح الحديث**، مركز الهدى للدراسات، (د.ط)، (د.ت)، الإسكندرية، 1415ه.

_**عفيفي** (أبو العلاء): **التصوف(الثورة الروحية في الإسلام)**، دار الشعب للطباعة والنشر،(د.ط)،بيروت (د.ت).

_**العفيفي**(صلاح مؤيد): **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشأتها**، دار البراق، (د.ط)، بيروت، لبنان، 2002م.

_فيلالي (عبد العزيز):تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)، ج1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

_القاسمي (الحسيني عبد المنعم): أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، دار الخليل القاسمي، (د.ط)،الجزائر، 1427ه.

المجددي(محمد عميم الإحسان):**التعريفات الفقهية**، دار الكتب العلمية، ط1،بيروت، لبنان 1424ه، 2003م.

_**المنوني**: (محمد): المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث، منشورات كليه الآداب والعلوم الإنسانية، (د.ط)، المملكة المغربية، 1404ه،1983م.

_**النوري** (علي بن محمد السفاقسي): **غيث النفع في القراءات السبع**، تحقيق أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، ط1،بيروت، لبنان، 1425ه، 2004م.

_**اليسوعي**:(لويس شيخو): **علم الأدب**، ج1، مطبعة الآباء اليسوعيين،بيروت،1897م.

_واسيني(عبد الله): منهج عبد الله بن مريم في الترجمة لعلماء تلمسان في كتابه البستان، قراءة نقدية في الكتاب.

قائمة الفهارس

فهرس الأعلام:

_ أبركان:.....9، . 32_34

الباروني:.....25._

إبراهيم بن محمد التازي.....33. _

إبراهيم المصمودي.....32.

_الآبلي:.....32

_ابني لإمام:.....21،25،29.

_ ابن البناء المراكشي..... 43.

_أحمد بن محمد بن الحاج البيدري :.....29.

أحمد الحسن المديوني التلمساني:.....29.

أحمد بن ناصر الداودي:.....14.

_أحمد بن محمد بن يعقوب العجيسي:.....14.

_ أرسطو:..... 48.

_ أبي اسحاق ابراهيم التنسي:.....22.

_ إقليدس اليوناني:.....43.

_ بطليموس: .....46.

أبي حجلة تلمساني:.....33،

3_ 7 _ أبي الحسن القلصادي:.....22-32.

_سعيد بن محمد العقباني:.....22،

_ السنوسي: .....33-34.

_ ابن سينا: .....45-48.

_ الشريف التلمساني المعروف بالعلوي:..... 25.
_الشاطبي:.....25.
_ ابن زاغو المغراوي:..... 21، 22.
_ ابن زكري:.....36.
الزهراوي:.....45.
_ الأندلسي أبي عبد الله الغرناطي: .....36.
_ أبي عبد الله ابن زيد الفاسي:.....36.
_ أبي عبد الله محمد بن سعد الأنصاري: .....52.
_ أبي عبد الله المتوكل:.....52.
_ علي بن رحو الزكوطي الورنيدي.....29.
_ علي بن منصور الشرفي:.....10.
_ عبد الكريم المغيلي:.....30،38،37.
_ ابن أبي الفضل المشدالي التلمساني:..... 45.
_ أبي العباس السبتي: .....33.
_الغزالي:.....48.
_ أبي القاسم الحوفي الإشبيلي:.....43.
أبو حمو موسى الثاني :.....52.
_ أبي الحسن علي بن فضل المجاشي النحوي:.....36.
_ محمد بن أحمد بن أبي يحيى التلمساني:..... 30.
محمد بن أحمد بن محمد:..... 9.
محمد بن أحمد التلمساني:.....36- 47.
_ محمد بن أحمد بن يحيى التلمساني الحباك:.....43-47.
_ محمد بن عبد الله محمد بن عبّو الورنيدي العبد السلامي:..... 22.

_ محمد بن عبد الله بن عبد النور الندرومي:.....25.
_ محمد بن عبد الجليل التنسي:..... 29، 37.
_ محمد بن عبد الله المديوني:.....29.
_ محمد بن علي فشوش:.....45.
_ محمد بن يوسف السنوسي:..... 15-16-44-47.
_ محمد الصغير:.....29
_ محمد بن عبد الله التنسي:..... 22، 52.
_ موسى العبدوسي: .....32.
_ موسى بن أحمد: .....9.
_ ابن مريم.....7.3.1. 8، 9، 10، 11 ، 12، 13، 14، ، 16.
_ ابن مرزوق الحفيد:..... 21، 22، 25، 27، 30، 36 ،32، 38 .52.
_ ابن مرزوق الكفيف:.....25، 29.
_، ابن مرزوق الخطيب:.....30.
_الونشريسي:..... 27، 22.
_ يحيى بن إدريس المازوني: .....22.

فهرس الأماكن :

_

الأندلس:.....28.

_بجاية:.....28.

_تلمسان:.....34،33،29،28،26،25،22،18،14،13،12،10،7،

_تونس:.....24.

الجزائر:.....28.

غرناطة:.....28.

قرطبة:.....28.

_ مراكش:.....28.

المغرب الأوسط:.....18 ،26، 34، 35 .

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان.

إهداء.

مقدمة.....1

الفصل الأول: كتاب البستان دراسة. 7

1_التعريف بصاحب الكتاب (ابن مريم). 7

حياته(نسبه، مولده، وفاته). 7

مسيرته العلمية. 8

_ شيوخه.....9

_ تلامذته.....10

2_ التعريف بكتاب البستان. 11

أ) دوافع التأليف.....13

ب) محتويات الكتاب ومنهجه في التأليف. 14

ج) مصادر الكتاب.....15

الفصل الثاني: العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية العلوم. 17

_العلوم الدينية: 18

علوم القران.....18

أ_علم القراءات. 19

ب_ علم التفسير. 20

علم الفقه.....23

أ_ مفهومه. 23

نشأته في المغرب الأوسط. 24

مدارسته في تلمسان. 25

علم الحديث. 28
أ_ مفهومه. 28
مدارسته في تلمسان. 29
علم التصوف.....30
أ_ مفهومه. 30
ب_ أصله. 31
مدارسته في تلمسان. 31
_ علوم اللغة العربية: 34
أ_ علم اللغة والأدب. 34
ب_ علم الشعر. 35
ج_ علم النحو. 35
مدارسة علوم اللغة العربية في تلمسان.....36
الفصل الثالث العلوم العقلية والاجتماعية. 39
_ العلوم العقلية: 40
1).العلوم الرياضية:.....40
أ_ علم العدد وفروعه.....40
أولا :علم الحساب. 41
ثانيا: علم الجبر والمقابلة.....41
ثالثا: علم الفرائض. 42
رابعا:علم المعاملات.....42
ب_الهندسة. 42
ج_ مدارسة العلوم الرياضية في تلمسان. 42
2_ علم الطب. 44

أ_ مفهومه. 44
ب_ مدارسته في تلمسان. 44
3 _ علم الفلك. 45
أ_ مفهومه. 45
ب_ مدارسته في تلمسان. 46
_ العلوم الاجتماعية: 47
1)علم المنطق. 47
أ_ مفهومه. 47
ب_ واقع علم المنطق في المغرب الأوسط. 48
ج_ مدارسته في تلمسان 48
2)علم الفلسفة. 49
أ_ مفهومها. 49
ب_ مدراستها في تلمسان. 49
3)علم التاريخ. 50
أ_ مفهومه. 50
ب_ مدارسته في تلمسان. 51